
انظر واكتشف
حيوانات
حيَوانات فى حَاجَة
إلى الإنقاذ
Mediterranean
Publishing Co. Ltd

حيوانات
في حاجة
إلى الإنقاذ



مجهودات ليبية
عبد الهادي الحبشي
قصي صلاح الشويهدي

انظر واكتشف
حيوانات

# حيوانات في حاجة إلى الإنقاذ

ترجمة د . أحمد طلعت سليمان



فردريك وارن وشركاه
لندن : نيو يورك




حقوق التوزيع فى الوطن العربى
للشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
ص.ب - ٩٥٩
طـرابلـس
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكيـة



# انظر واكتشف حيوانات البحيرة والبركة

هذا الكتاب هو الثامن عشر في مجموعة خصصت لدراسة حيوانات العالم حتى تلك المفتقدة .

الكتب العشرة الاولى تختص بحيوانات أوربا .


١ ــ حيوانات البيت والحديقة
٢ ــ حيوانات الحقل والمزرعة
٣ ــ حيوانات الاحراج والغابات
٤ ــ حيوانات النهر والمستنقع
٥ ــ حيوانات البحيرة والبركة
٦ ــ حيوانات الجبل والوادي
٧ ــ حيوانات المناطق الباردة
٨ ــ حيوانات السواحل
٩ ــ حيوانات البحر والبحيرات
١٠ ــ حيوانات المحيطات والاعماق
١١ ــ حيوانات افريقيا
١٢ ــ حيوانات امريكا الجنوبية
١٣ ــ حيوانات اسيا
١٤ ــ حيوانات امريكا الشمالية
١٥ ــ حيوانات الاقيانوسة
١٦ ــ حيوانات ما قبل التاريخ
١٧ ــ الحيوانات في خطر
١٨ ــ حيوانات في حاجة إلى الإنقاذ
١٩ ــ صغرى الحيوانات الصغيرة
٢٠ ــ صغرى الحيوانات الكبيرة



**مدير المجموع**

رينالدو د . دامي

محررو المادة

رينالدو د . دامي والفريدو تشرنا

**مدير التصوير**

**كارلو اتشارينو**

**المصورون**

سرجو بوريلا ، جيني بوكيري ، دينو بوسيتو ، جوفاني كاسيلي ، ناتالي فيديلي ، جوسيبي فيستينو ، انزيو جيليولي ، هيروس كارا ، برونو بنيس ، م . فاوستا فاليري ، جويدو زوكا .

**ابحاث**

لورينزو اورلاندى



اخراج

انتاج منشورات دامي

انظر واكتشف الحيوانات

الحياة العامة والخاصة للحيوانات




## حيوانات في حاجة إلى الإنقاذ

لقد حازت هذه السلسله عن « الحياة الخاصة للحيوان » على الإستحسان وذلك على اساس الأجزاء الستة عشر الأولى منها بما فيها من رسومات كثيرة واضحة تظهر حياة الحيوان في كل لون من ألوان البيئات الطبيعية وقد أضيف إلى تلك الأجزاء جزءان . هذا الكتاب وكتاب آخر ظهر قبله والكتابان معا يعرضان الأنواع التي انقرضت والتي في طريقها للانقراض .

ويتناول هذا الكتاب نواحى هامة من المشاق التي تتعرض لها حياة الحيوان اليوم . إزالة الغابات وامتداد قعة الأرض الزراعية وهما العاملان اللذان تسببا في الانقراض البطىء والموءكد لكثير من أنواع الحيوانات في شمال وجنوب أمريكا وفي منطقة الأوقيانوس وكذلك المأزق الذى تتعرض له الحيوانات التي تعيش في أكثر المناطق جفافا في العالم وفي الجبال ، والقضاء تماما على الحياة البرية في آسيا وتناقص أعداد الحيوانات في أوربا وصيد الطيور وينتهى الكتاب بفصل مخصص للحدائق الوطنية وهى آخر معقل لحماية الحياة البرية .

إن الكتاب السابق على هذا الكتاب كان يمهد له كما كان يناقش بعض أهم العوامل التي توءثر على الحياة البرية في العالم ومن بينها المخاطر التي تواجهها الحيوانات البحرية صغيرها وكبيرها حيث يموت كثير منها بسبب التلوث متعدد الأنواع وتتعرض حيوانات أخرى للخطر بسبب عمليات الصيد المنظمة .

إن محاولات الإنسان لانقاذ وإعادة توطين بعض الحيوانات يقابلها مشهد اقتلاع الحيوانات من بيئتها الطبيعية والاتجار فيها ويمكننا أن نرى أيضا نتائج توطين الحيوانات من جديد وكذلك مصير الطيور البحرية والتناقص في أعداد الحيوانات المدهشة والرائعة التي تسكن مدغشقر وجزر جالاباجوس .

إن هدف وموضوع هذين الكتابين هو تقديم معلومات عن اطراد التناقص والانقراض الذى يد مر حياة عالمنا . لطد كان ذلك في وقت من الأوقات ظاهرة بطيئة وغير منظورة سببتها التغييرات في أحوال البيئة خلال العصور الجيولوجية المختلفة . لكن تسلسل الأحداث زادت سرعته لأن الانسان هو المسئول ولأنه يبدل ويمزق العالم الذى يعيش فيه . وعلى ذلك فالإنسان هو المخطىء ــ اليوم ــ إذا كانت الأنواع الحيوانية تختفي وإذا كانت المصادر الطبيعية للأرض تتضاءل نتيجة لذلك . لكن الإنسان يستطيع أن يفعل شيئا بل لا بد أن يفعل شيئا ليوقف ذلك ــ ولينقذ نفسه من الانقراض .

**سكرتير عام صندوق الحياة البرية الدولى**
**إيطاليا**

أنشىء صندوق الحياة البرية الدولى عام ١٩٦١ لينقذ الأنواع الحيوانية والنباتية والتي يهددها الانقراض . إن هذه المنظمة معروفة كما أنها حصلت على اعتراف واسع بها بسبب انشطتها الهامة ولذلك فانها ليست في حاجة إلى التعريف بها هنا . لقد قام صندوق الحياة البرية الدولى بمعالجة عدد كبير من المشروعات في دول متعددة في ذلك الركن الذى نعيش فيه من العالم . ويتضمن البرنامج الحالى مشروعا لا نقاذ النمور ووحيد القرن والبشنين أو إوزهاواى والظبي العربي .

# الولايات المتحدة الأمريكية الوجه الجديد لفلوريدا

«. . . . هذا المكان الذى كان يعج بالحيوانات البرية مخصص اليوم لمشروعات الاسكان الفاخر . . . »

يمكن قراءة إعلانات من هذا النوع فوق اللوحات المنتشرة في فلوريدا . لقد بدأت البلدوزرات الضخمة العمل في إزالة أشجار السرو وأشجار النخيل والمنغوليا وفي اقتلاع النباتات الكثيفة وتسوية الأرض وكذلك بدأ حفر الخنادق وبناء السدود وقد استخدم الديناميت في اقتحام المستنقعات كما جففت المستنقعات بواسطة ماكينات ضخمة كانت تمتص مئات ملايين الإمتار المكعبة من الماء وقد قامت ماكينات ضخمة بتمهيد الأرض الجديدة كما استخدمت ماكينات أخرى لتشييد الطرق والمطارات ونمت المشروعات السكنية . ولقد هربت الحيوانات التي كانت تعيش هناك من جحورها وعرائنها وأعشاشها هربت في فزع ولجأت إلى آخر البرك المتبقية في أعماق الغابات وبين الحشائش المرتفعة التي تبرز من الماء . لكن برنامج الازالة الشاملة كان قد عاد بنتائجه المتوقعة فقد جفت الأرض التي أعطيت للمزارعين كما جار البحر على الأرض لأنه لم تعد هناك مياه عذبة تصب فيه من المستنقعات كما أفسد البحر المحصولات ولوث الآبار وأنابيب مياه الشرب لقد ترك الجفاف المتواصل أثره على البيئة الطبيعية بشكل عام . وتعاني مزارع الجمبرى بسبب ازدياد تصريف الفضلات الذى يؤثر تأثيرات جدية على صناعة السمك المحلية وفي حديقة افرجلادس الوطنية ماتت ملايين الأسماك بسبب الجفاف وماتت كذلك آلاف الطيور التي كانت تتغذى عليها .

إن هذه هى الصورة المحزنة للتخريب الذى لامعني له الذى يمكن أن تلحظه في واحدة من أحب ولايات أمريكا .



**تقدم البلدوزر**

إن إتلاف البيئة الطبيعية والذى صحبه إبادة قسم كبير من الميراث الحيواني في فلوريدا قد اتخذ صورة خطيرة مما أدى إلى انطلاق صيحات الاحتجاج من كل أنحاء أمريكا لكن هذه العملية التخريبية ما تزال مستمرة .





**صغار الكى في فلوريدا**

إن غزلان الكى اودوكويلوس فرجنيانوس كلافيوم التي وجدت فوق بعض الجزر في فلوريدا هى فرع من غزلان فرجينيا المشهورة بيضاء الذيل ولقد أدت عمليات الصيد وإزالة الغابات وحركة المواصلات فوق هذه الجزر إلى إيصال هذا الغزال الذى لا يزيد طوله عن ستين سنتيمترا عند الكتفين إلى حد الانقراض وعدد أفراد هذا الغزال اليوم ٣٠٠ وهو يتمتع بالحماية .



**فلوريدا ـــ كيف كانت وكيف أصبحت**

منذ مائة عام كانت مستنقعات فلوريدا من المناطق غير المكتشفة جزئيا وكانت النباتات الاستوائية الكثيفة تخفي بينها أعدادا ضخمة من الغزلان والأسود الأمريكية والطيور والثعابين وكانت هناك تماسيح كثيرة تنساب خلال المياه جنبا إلى جنب مع الأسماك ولقد بني الهنود مساكنهم في تلك البيئات الطبيعية وما يزال بعضهم يعيش هناك .

وتوجد عينات من المجموعة الحيوانية للمنطقة في حدائق افراجلادس مما يتسبب في قتل الاف الحيوانات من كل الانواع .



**عشوون فقط**

لقد تناقصت أعداد صقور افرجلادس بشكل ينذر بالخطر ويرتد ذلك إلى التغييرات الحادة في بيئتها المعتادة ـــ مستنقعات افرجلادس ـــ إنَّ هذه الصقور الجميلة تتغذى اساسا على القواقع الكبيرة التي تخرجها بمهارة من أصدافها باستخدام مناقيرها المعقوفة وطبقا لاستقصاء علمى اخير هبط عدد الصقور في تلك المنطقة إلى حوالى عشرين صقرا .



# البرارى كيف كانت

### متعة الصيد

لم يصدق المستوطنون البيض الأوائل عيونهم وهم يرون قطعان البيزون الكثيفة « بيزون بيزون » وكأنها بحر من الأبقار يرعى الكلأ في البرارى . وبعملية حسابية بسيطة يبدو أنه كان هناك في ذلك الوقت ٦٠ مليونا من أبقار البيزون في المنطقة الممتدة من كندا إلى المكسيك لكن قرنا ونصف قرن من الصيد المتواصل قد أنقص أعداد هذه الحيوانات العشبية غير الضارة إلى حدا لانقراض وفي سنة ١٨٩٣ كان هناك ١٠٩٠ فقط من هذه الأبقار وكانت البداية إبادة تلك القطعان من أجل الحصول على لحومها وجلودها ثم من أجل تحويل التربة العذراء إلى أرض زراعية لكن المذبحة استمرات بعد ذلك وكان الهدف هذه المرة إبادة القبائل الهندية وخلال الفترة نفسها أعلنت شركات السكك الحديدية عن صيد البيزون كوسيلة لجذب أكبر عدد ممكن من الركاب ثم تحول الأمر إلى رياضة شائعة وأخيرا صدرت قوانين صارمة سنة ١٨٩٤ من أجل حماية ٦٠٠ من هذه الأبقار في حديقة يلوستون الوطينية ويعود الفضل إلى ذلك القطيع الذى ساهم في حفظ النوع حيث يبلغ عدد هذه الأبقار اليوم ١٠٠٠ رأس .

البندقية عيار ١٢ التي ظهرت في الأسواق ١٨٨٠ كانت هى البندقية التي أزالت البيزون تقريبا من الوجود انّ رجلا جيد التنشين يستطيع أن يقتل حيوان البيزون من على بعد يتراوح بين ٣٥٠ و ٤٠٠ مترا .

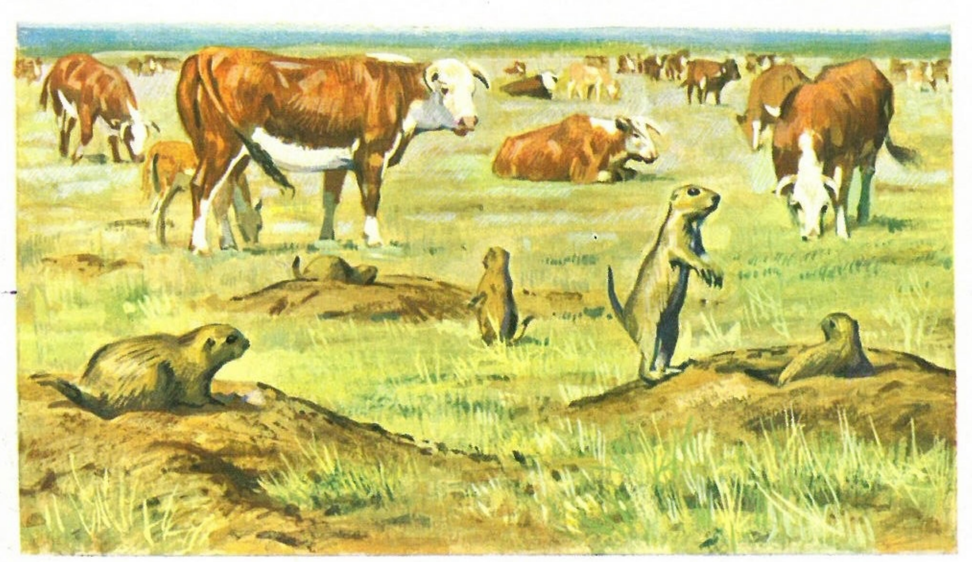
### الصيد . . . وليست الابادة .

لم يكن صيد الهنود الحمر للبيزون يسبب أية خطورة وعندما أصبحت هذه القطعان الضخمة نادرة لجأ الهنود إلى صيد الغزلان والحيوانات الصغيرة الأخرى لكنهم لم يقتلوا من البيزون أكثر مما يحتاجون لاستمرار حياتهم .









### حيوانات البرارى في طريقها إلى الزوال

ترعى حيوانات المزرعة اليوم في السهول التي كانت يوما ما موطنا للبيزون وفي بعض المناطق تعيش ابقار المزرعة جنبا إلى جنب مع البقية المتبقية من كلاب البرارى سوداء الذيول سانيوس لدوفكيانوس وهى قوارض صغيرة في طريقها اليوم إلى الزوال بسبب مطاردة المزارعين لها وقد نتج عن ذلك أن حيوان ابن مقرض أسود القدم موستلانجريس وهو من أكلة اللحوم ( مصور إلى اليسار ) والذى يعتمد غذاؤه أساسا على كلأ البرارى نتج عن ذلك أنه في طريقه إلى الزوال السريع .

### ألف في تكساس

في السهول العشبية الواسعة التي كانت حتي بداية القرن ممتدة إلى نهاية البصر من جنوب غرب لويزيانا إلى شمال شرق تكساس عاش مليون من دجاج البرارى الشمالية تمبانوكوس كوبيد واتواتيرى وهى طيور ضخمة تنتمى إلى عائلة التدرج .

إن بحر الحشائش قد اختفي تدريجيا وحلت محله المحاصيل وتناقصت أعداد هذه الطيور نتيجة للتغيرات البيئية لكن النهاية كانت على أيدى الصيادين وبنادقهم فقد أبادوا هذا النوع من الطيور تماما واليوم يوجد ألف فقط من هذه الطيور في تكساس .

# وكيف أصبحت؟



### شراك وبنادق وسموم

امتدت منطقة انتشار الذئب الأحمر كانس لوبس نيجر من فلوريدا إلى تكساس ومن خليج المكسيك إلى ميسورى . . . كان ذلك عندما وصل الإنسان الأبيض إلى أمريكا ولقد أزيلت الغابات والأحراش تدريجيا وأصبحت حياة هذا الذئب صعبة لأن امدادات الغذاء الخاصة به كانت تتناقص . ولكى تتجنب أخطار المجاعة بدأت قطعان هذا الذئب تهاجم المواشي والاغنام ووصل بها الامر حد مهاجمة الدجاج ونتيجة لذلك لم يظهر المزارعون ولا المربون أية رحمة فقد أبادت فخاخهم وسمومهم وبناد قهم آلافا من الذئاب في عملية صيد جماعية مركزة لم تتوقف الا عندما لجأت البقية المتبقية وهى حوالى مائة إلى منطقة في تكساس ولويزيانا ( انظر الخريطة ) حيث تمتعت بالحماية .



## طائران اختفيا من الصورة





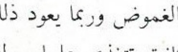
### لماذا انقرضت ؟

تتضمن قائمة المخلوقات التي لن نراها مرة أخرى بطة لابرادور كامبتورنكس لابرادوريوس التي اختفت دون أن تترك أثرا في سنة ١٨٧٥ وكان اختفاء هذا الطائر البحرى الرشيق محوطا بالغموض وربما يعود ذلك — بالاضافة إلى عمليات الصيد — إلى نقص في المحاريات التي كانت تتغذى عليها . ولقد كانت هذه المخلوقات الصغيرة في تناقص مستمر بسبب عمليات الصيد المكثف في المنطقة .

### ذهب الجميع

درة كارولينا وهى ببغاء صغير متعدد الألوان يعيش في مناطق الغابات جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، هذا الببغاء واحد من ضحايا الاستيطان فقد سيقت هذه الطيور من مساكنها مع ازدياد رقعة الأرض الزراعية فهبطت الببغاوات إلى الحقول للتغذى على الحبوب والفواكه وبذلك كانت تهلك المحاصيل وقد اصطيدت هذه الطيور الجميلة بلا هوادة وأبيدت في وقت قصير ومات آخر ببغاء منها موتا طبيعيا في حديقة الحيوان سنة ١٩١٤ .

## أسد في خطر





إن عمليات الصيد الابادى الذى تشجع عليه الجوائز التي ما تزال بعض الولايات الامريكية تمنحها لكل من يقتل حيوانا وكذلك التحول التدريجى في البيئة الطبيعية قد حددا معا مصير الأسد الأمريكى . إن الأسود الأمريكية التي تنقسم إلى أنواع عديدة كانت توجد في وقت من الأوقات في كل أنحاء أمريكا ومن المرجح أنه بقي منها ٨٠٠٠ اليوم متفرقة هنا وهناك ، وعلى الأخص في المناطق البرية غير المطروقة في الغرب أما النوع الذى يتعرض لخطر كبير فهو أسد فلوريدا فلس كونكولور كورى مع أنه يتمتع بالحماية القانونية فان الكوجار ( احد أسمائه العديدة التي يعرف بها ) يقع في الشراك التي ينصبها الصيادون وتتعرض المائة المتبقية لخطر الانقراض تماما .





منطقة توزيع الدب الأشهب والمناطق المخططة تدل على مناطق انتشاره الحالية أما الفراغ غير المخطط فيدل على المنطقة التي كان يوجد فيها في الماضي .

## أفول نجم الدب الأشهب

لوحدث أن عاد دافي كروكت الجسور يوما ليقاتل الدب الأشهب فسوف يكون عليه أن يبحث طويلا في سلاسل الجبال غربي الولايات المتحدة قبل أن يعثر على واحد . هذا الدب وهو أشهر الأنواع الأمريكية بكل تأكيد والذى كان يتجول في أعداد كبيرة لمدة مليون سنة ، هذا الدب قد تناقصت أعداده اليوم إلى أقل من ألف نتيجة للمذبحة التي بدأت عندما عبرت موجة المهاجرين خلال الجبال . طريقها إلى كاليفورنيا وتدل التنبؤات على أنه في السنين القادمة سوف يزداد تناقص أعداد هذا الدب في الولايات المتحدة ولن يبقي منه إلا ما يعيش في ألاسكا بالاضافة إلى ما يوجد في حدائق يلوستون الوطنية ويبلغ ٢٠٠ من الدببة .

وعلى أية حال فان خطوات جديدة تتخذ للمحافظة على هذه الدببة التي تظللها الحماية في ولايات أمريكية كثيرة فقد اصطيدت بعض الدببة وعلقت فيها أجهزة إرسال دقيقة لتمكننا من متابعة تحركاتها ومن معرفة أكثر بطباعها ونتيجة لمثل تلك التجارب سوف يكون من الممكن تحويل الدببة الشهباء إلى مناطق تكون فرصتها في البقاء فيها أحسن وكذلك لضمان مستقبل أكثر إشراقا لها .



## بشرى سعيدة

بعد بحث بلاطائل وبعد أن ظن أن النوع منقرض مرت سنون بعد أن شوهد آخر طائر منها ثم أعلن عالم أمريكى أن نقار الخشب عاجى المنقار ما يزال موجودا فقد كانت تعيش خمسة أزواج على الأقل في أحد أودية تكساس . لقد كان من الممكن أن يوجد هذا الطائر الذى ينتمى إلى أحد الأنواع الثلاثة الضخمة من ناقر الخشب كان من الممكن أن يوجد في الأيام الخوالى في منطقة المسيسبي وفي مناطق الغابات الرطبة في لويزيانا وألاباما وجورجيا وجنوب كارولينا وفلوريدا وفي فترة تصل إلى حوالى أربعين سنة وبسبب تدمير مناطق الغابات التي يعيش فيها تناقصت أعداد هذا الطائر لدرجة أنه قامت بعثات متعددة بمحاولة العثور عليه لكن دون جدوى واليوم نعرف على وجه اليقين أنه ما يزال موجودا في واد في تكساس ولا يزال من الممكن سماعه وهو ينقر الجذوع الضخمة بمنقاره كما كان يفعل في الماضي .

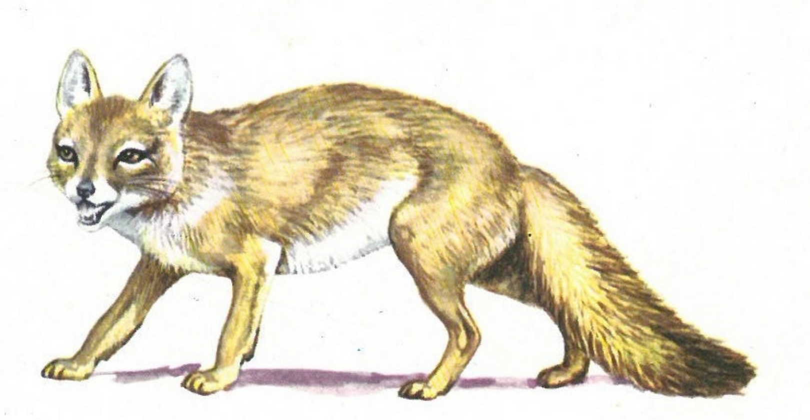
# أزمة في الصحراوات الأمريكية

بالرغم من الحرارة الشديدة وظروف القحل والعواصف الرملية والامكانيات الضئيلة جدا لاستمرار الحياة بالرغم من ذلك كله فقد بدأ الإنسان — المجهز دائما لتحدى الطبيعة — بدأ في تحويل أجزاء من صحراوات أمريكا الشمالية إلى أرض صالحة للزراعة وقد كان لهذا الاقتحام آثار تشبه آثار الكوارث على تلك البقاع التي كانت قد بقيت بلا تغيير آلافا من السنين ولذلك تتعرض أنواع من الحيوانات المحلية لخطر الانقراض .



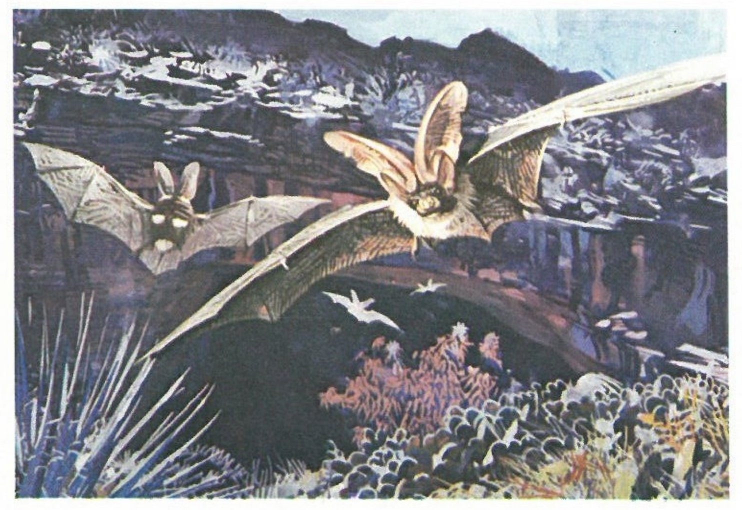
**سوء تصرف حقيقي**

أبيد عملاق جيلا « هيلودرما سسبكتم » وهو الوزغ الوحيد السام الذى ما يزال موجودا . أبيد بلاهوادة في المناطق الصحراوية جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك إلى وقت قريب لدرجة أنه لم يبق منه إلا عدد ضئيل جدا . إن هذا الزاحف يتمتع بالحماية في ولاية أريزونا لكن ما يزال هناك بعض الناس الذين قد يقتلونه إذا رأوه وهم يظنون أنهم يفعلون الصواب .



**الانذار بالخطر**

الثعلب الصغير فلبس فيلوكس ، هو حيوان ثديي صغير من حيوانات الصحراوات المحكوم عليها بالاعدام . إنه حيوان ذو طباع ليليه كما أنه عداء سريع . هذا الثعلب يتغذى على القوارض والسناجيب والجرذان ومن سوء حظ هذا الثعلب أنه ليس ماهرا جدا ، لذلك يقع غالبا في الشراك والفخاخ التي تنصب لاصطياد البوب كات .



**أيامه معدودة**

الخفاش المنقط « أيودرما ماكولاتا » وهو طائر ثديي صغير لا يزيد طوله عن ستة سنتيمترات وذو شعر داكن عليه بقعتان بيضاوان هذا الخفاش نادر الوجود اليوم ولا يزيد عدد ما يوجد منه عن ثلاثين خفاشا ، ولقد كانت منطقة انتشاره — في يوم من الأيام — ممتدة من غرب الولايات المتحدة الأمريكية إلى إلى شمال غرب المكسيك أما اليوم فقد تناقصت أعداد هذا الطائر بشكل غامض ومأساوى ولذلك فان أيامه معدودة






**سمكة الصحراء الصغيرة**

إن تحويل مسار المياه لأغراض الرى في المنطقة المجاورة لوادى الموت وهى أشد مناطق الولايات المتحدة حرارة وأكثرها صلاحية للزراعة ، هذا التحويل يمكن أن يعود بالأضرار على سمكة البوب كبرندون ديابولس وهى سمكة صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة سنتيمترات تعيش في بركة بين الصخور . إنّ أعداد هذه السمكة تصل إلى ٧٠٠ في أشهر الصيف عندما تتكاثر الطحالب والحيوانات الدقيقة التي تتغذى عليها ، وفي الشتاء تتناقص أعدادها إلى ٢٠٠ بسبب نقص إشراق الشمس . وعلى الخريطة تظهر المنطقة التي توجد بها هذه السمكة وهى شريط مائي دقيق في قلب الصحراء الأمريكية .





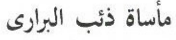
**لا تقهقر**

من بين الحيوانات المعرضة لخطر الانقراض في المناطق شبه الصحراوية في أمريكا نجد حيوانا ثدييا صغيرا هو فأر الكانجارو كبير الأذن و ديبودومس الفانتينوس وهو حيوان قارض ينتشر في كاليفورنيا . إن سكان هذه المناطق ومعهم كلابهم وقططهم وكذلك الفلاحين الذين ينصبو. الفخاخ والشراك ويضعون السم في حقولهم يدفعون هذه الفئران الصغيرة الجذابة إلى طريق واحد هو طريق الانقراض .



**هل ستعيش ؟**

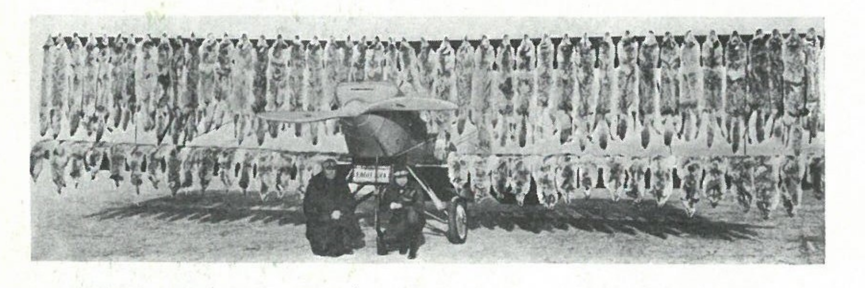
إن الاستيطان والنمو الحضرى والصيد والسموم التي ينشرها المربون الأمريكيون على الأبقار الميتة لقتل الثعالب والذئاب كل ذلك أنقص أعداد كوندر كاليفورنيا الملكى جمنوجبس كاليفورنيانوس إلى حوالى ستين فقط . إن هذا الكوندر يوجد اليوم في الجزء الجنوبي لهذه الولاية لكن منطقة انتشاره كانت ممتدة في يوم من الأيام من كندا إلى فلوريدا ومع أن هذا الحيوان يتمتع بالحماية إلا أن بقاءه ليس مضمونا لأن هناك عمليات صيد غير مسئولة وبطيئة النتائج .



**مأساة ذئب البرارى**

لقد أثبت ذئب البرارى فائدته في القضاء على الأرانب والقوارض والتخلص من النفايات وجثث الحيوانات الميتة لكن الإنسان رغم ذلك لم يكن شكورا وكل عام يقتل من هذه الذئاب ١٠٠٠٠٠ بالسم أو عن طريق الفخاخ أو إطلاق الرصاص ومع أن هذه الذئاب تطارد حيوانات المزارع والخراف إلا أن ذلك ليس سببا كافيا للقضاء عليها ولقد منح هذا الذئب أخيرا الحماية في كندا لأن الناس أدركوا أنهم يحتاجون إليه للقضاء على القوارض وآفات المزارع .





**كانس لا ترانس**

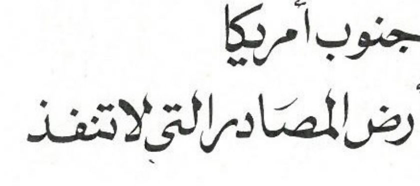
يتكون تذكار الصيد من ستة وسبعين من جلود ذئب البرارى منشورة فوق واحدة من الطائرات الأولى التي بدأ الإنسان في اصطياد الذئب بواسطتها عام ١٩٣٠ .





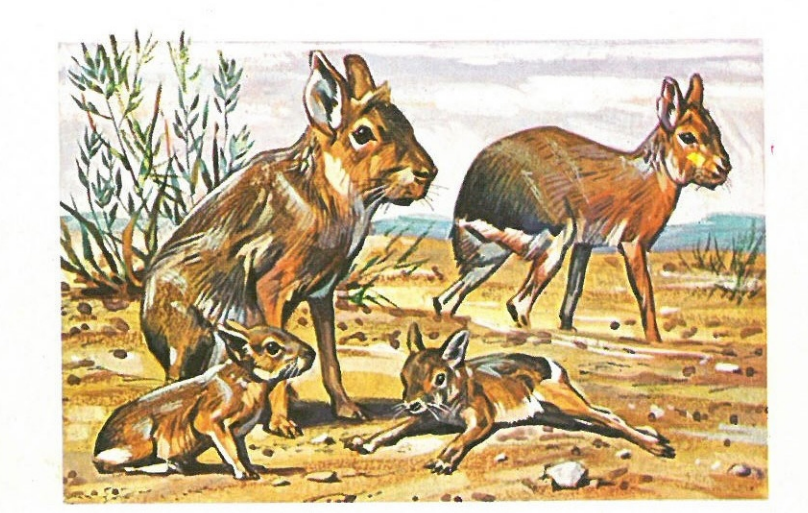
**المستوطنون والصيد والأوبئة**

غزال بامباس اودوكويليوس بيزوريتكس واحد من الحيوانات التي تتناقص أعدادها ويرجع ذلك إلى تزايد عدد المستوطنين في سهول الأرجنتين وأورجواى وباراجواى والبرازيل كما أنه يتم اصطياد هذا الغزال بالاضافة إلى انتقال الأمراض إليها من القطعان والبغال التي ترعى معها جنبا إلى جنب .



# جنوب أمريكا
# أرض المصادر التي لا تنفذ

يتجمع السحاب الأسود فوق نسبة كبيرة من الثروة الحيوانية في أمريكا الجنوبية ويهدد مستقبلها ومع أن بعض الحكومات أصدرت قوانين واتخذت خطوات لحماية الأنواع التي يهددها الانقراض فان هذه السياسة صعبة التطبيق لأن المناطق شاسعة وبعضها صعب الوصول إليه بسبب نقص الطرق ويزيد الأمر سوءا نقص الأطقم المدربة وازدياد عمليات الصيد .



**تهددها الابادة**

لو أن عمليات صيد باتاجونيان كافي لا توقف ولو سمح لها بالاستمرار فان هذا الحيوان القارض غير الضار الذى يعيش في شرق الأرجنتين سوف يختفي إلى الأبد من مسرح الحياة .

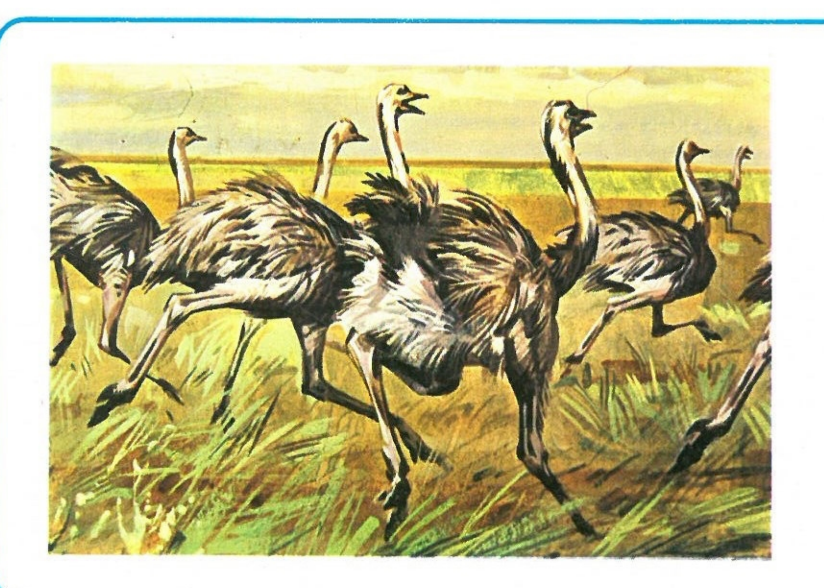




**قتلتها الكلاب والمحاريث**

البككياجو الصغير كلاميفوريوس ترنكاتوس وهو أصغر أنواع الأرمادللو ( من ١٢ — ١٥ سنتيمترا ) يعيش في المناطق الرملية الجافة في الاقليم الأوسط بالأرجنتين لكن الكلاب تلاحقه كما أن رقعة الأرض الزراعية تزداد وعلى ذلك فهو في طريقه إلى الاختفاء .







أورجواى — بائع متجول يبيع منافض ريشية مصنوعة من ريش الناندو .

**مصدر للمتعة والريش والبيض**

في يوم من الأيام كان الفرسان يلاحقون طيور الريا ( نعام جنوب أمريكا ) وكانوا يجردونها من ريشها القيم واليوم يلاحقها الصيادون في سيارات الجيب وبواسطة الطائرات كما يسرقون بيضها أيضا وقد أدى كل ذلك إلى تناقص أعداد الريا ريا اميريكانا وهى من طيور أمريكا الجنوبية المتميزة .

**فراء مرغوب فيه جدا**

إن الفراء المنقط الرائع الذى يتميز به سنور جوفرى ليوباردس جيوفروى وهو قط برى يعيش في الأرجنتين وجنوب البرازيل في المناطق الصخرية التي تنتشر فيها الأدغال . كان هذا القراء هو مصدر الحب الرئيسي للصيادين الذى أدت عمليات صيدهم إلى إبادة هذا النوع من الحيوان .



**بطل استعماله**

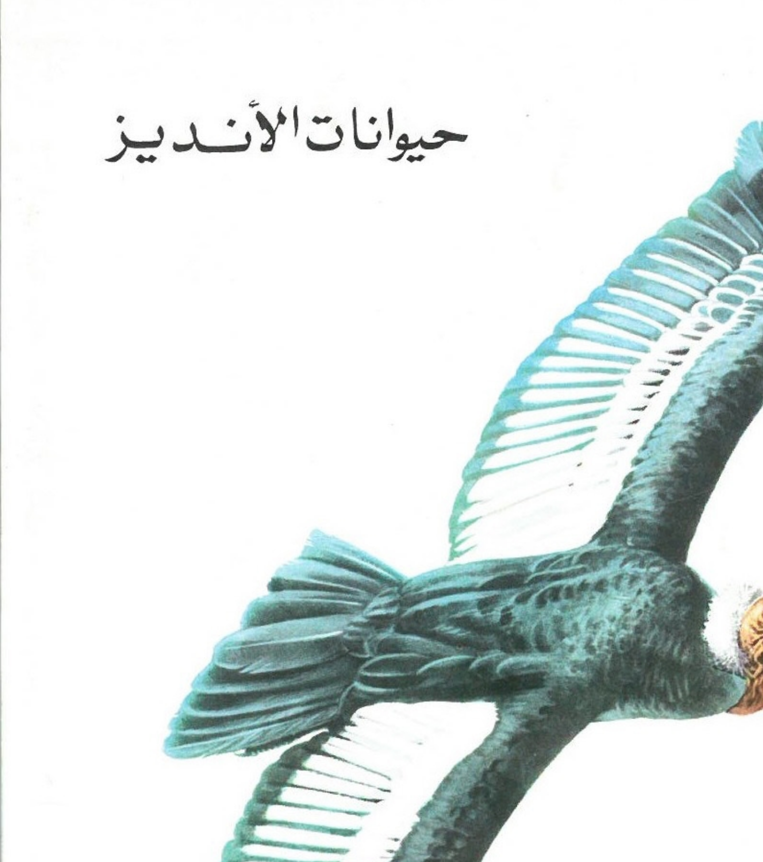
إن حيوان الكويبو القارض ميوكاستروكويبوس هو أحد الحيوانات التي تتعرض للنقصان المتزايد المنتظم في أمريكا الجنوبية . إن فروه المعروف باسم موتريا كان ذا قيمة عالية في يوم من الأيام وفي أيامنا هذه يصطاده أشد الناس فقرا في باراجواى والبرازيل كما يأكلون لحمه .



**المتهم البرىء**

الذئب ذو العرف هو أكبر النابيات في أمريكا الجنوبية وهو من الثدييات التي تتميز بأرجلها الطويلة . إن هذه الأرجل تمكنه من الحركة كالغزال . لقد كان هذا الذئب منتشرا في منطقة ممتدة من البرازيل إلى شرق بوليفيا ومن باراجواى إلى المنطقة الواقعة جنوب نهر البلات لكنه اليوم شديد الندرة وتدل الاحصاءات الحالية على وجود ألفين منه فقط . ولا تزال عمليات صيد هذا الذئب التي لا تعرف الرحمة مستمرة بالاضافة إلى عملية إبادته في نهاية القرن الماضي في أورجواى والأرجنتين . إن هذا الذئب متهم ظلما بأنه يقتل الأغنام والأبقار .

# حيوانات الأنديز

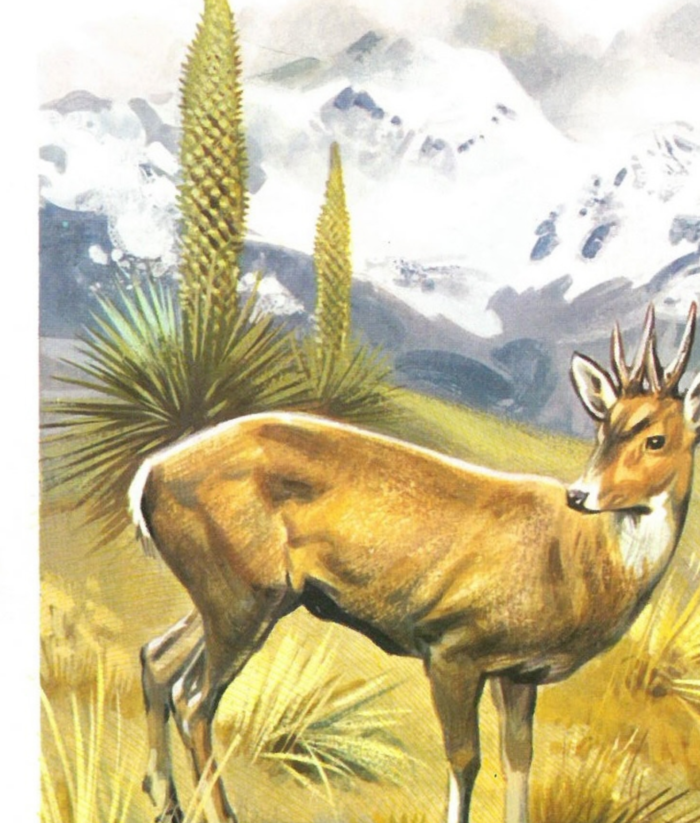


### وجهة نظر خاطئة

في أمريكا الجنوبية ما تزال تدفع جائزة نقدية عن اصطياد كل نسر من نسور أنديان فولشر جرايفوس . وبرغم أن هذا النسر يتمتع بالحماية اليوم . ولسوء الحظ هناك اعتقاد سائد بين مربي الحيوانات في أمريكا الجنوبية أنّ هذا النسر يهاجم الأغنام والعجول ويقتلها . وهذا غير صحيح لأنه بالاضافة إلى أن هذه النسور لا تتمتع بالقوة الجسمانية الكافية فانه غير مسلحة بالمناقير المعقوفة ولا بمخالب النسور المعروفة . ويتغذى هذا النسر بدلا من ذلك على الجيف في الأرض والبحر كما يستولى على بيض الطيور ويهاجم بعض الطيور البحرية ومع ذلك فإن أسطورة النسر المتعطش للدماء ما تزال موجودة . وقد يكون من اللازم حملة نشر ما هرة لتجعل هؤلاء الناس يغيرون من آرائهم وبذلك ينقذ هذا الطائر المتميز من خطر الانقراض .

### الضربة القاضية

كان الصيادون المحليون — في الماضي . يصطادون غزال أنديان — « هبو كاميلوس انتنسيس » بسبب الحاجة الملحة ثم جاء الرجل الأبيض فتناقصت أعداد هذا الغزال اللطيف لتعرضه لعمليات صيد لا تعرف الرحمة . لكن الضربة القاضية كانت عن طريق إدخال الغزال الأوربي الأحمر في مناطق الأنديز الجنوبية ولقد تكاثر الوافدون الجدد بسرعة وسيطروا على منطقة انتشار الغزال الأصلى وبذلك اختفي تدريجيا حتي من حدائق ناهول هوبي الوطنية في الأرجنتين . ولقد استطاعت مجموعات صغيرة من هذا الغزال أن تواصل الحياة في مناطق لوس جلاكيارس ولوس الركس في الأرجنتين وفي بعض الأودية في جبال الأنديز في شيلى .





### ملايين منها في الأقفاص

عندما وصل الفاتحون الأسبان إلى أمريكا الجنوبية حوالى سنة ١٥٠٠ كان سنجاب الشنشلا شنشلا لانجر منتشر في المنطقة الممتدة من أنديز بيروفيان وشيلى إلى الساحل . وحالما تسامع الناس في أوربا عن فرائه الناعم بدأ اصطياده بلاهوادة وفي سنة ١٩٠٠ كانت تدفع أثمان باهظة في فرائه مما أدى إلى ندرته بعد ذلك . ولقد بدأت محاولة لاكثار بعض السناجب التي اصطيدت سنة ١٩٢٠ ونتيجة لذلك توجد ملايين منها اليوم ومن المأمول فيه أن يعاد توطين هذا الحيوان في المناطق البرية .



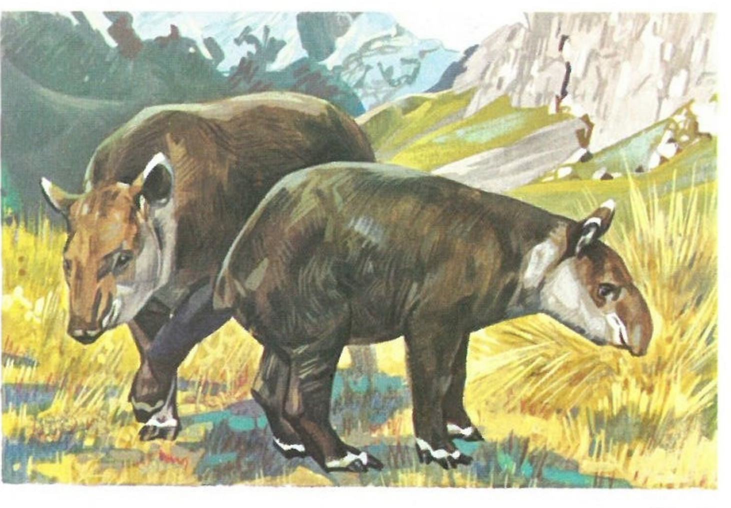
### هذا الإخمصي . . . ينقرض

بسبب إزالة الغابات وإقامة مدن جديدة وتشييد الطرق وبسبب وجود الإنسان في كل جانب ، تتناقص بحدة أعداد الأخمص الوحيد في أمريكا الجنوبية . إنه يعرف باسم الدب ذى العوينات تريماركتوس اورناتوس وتمتد منطقة انتشار هذا الدب الخجول الصغير من كولومبيا إلى شمال شيلى خلال سهول الغابات الواسعة في بيرو شمالى بوليفيا . ومنذ عدة سنوات أوقف وزير الزراعة في بيرو عمليات قتل واصطياد وتصدير ذلك الدب . لكن التقارير تؤكد أن هذا الدب لم يعد يرى في أراضي الدولة وهى إشارة تنبىء عن أنه أصبح نادرا .



### غير موجود في الأنديز

غزال البودو بودو بودو وهو غزال لا يزيد ارتفاعه كثيرا عن ثلاثين سنتيمترا أصبح شديد الندرة كما اختفي تماما من موطنه السابق — منحدرات الأنديز في الأرجنتين وشيلى وبوليفيا — والمسئول عن ذلك الصيد . ولا يعيش هذا الغزال اليوم إلاّ في جزيرة شيلو وفي بعض المناطق البرية في باتاجونيا .

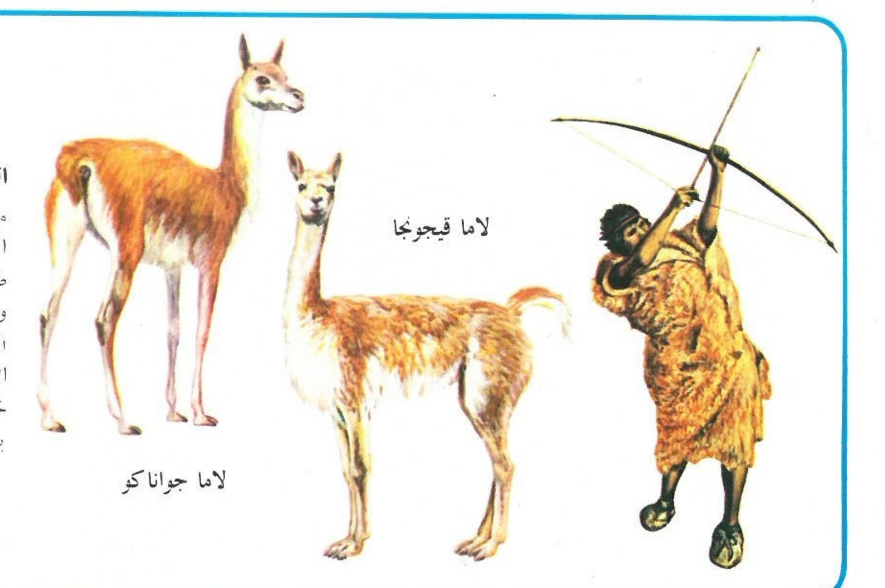


### المقر الأخير

إن اقتلاع الأشجار وازدياد عدد مزارع تربية الأغنام بالاضافة إلى عمليات الصيد رغم القوانين التي صدرت . كل ذلك يهدد وجود تابير الجبال تابيروس بنكاك ويوجد من هذا التابير حوالى ٢٠٠٠ فقط وهذا العدد من التابير يتجول في المناطق غير المأهولة من جبال الأنديز في كولومبا والأكوادور في محاولة للهرب من المصير المحتوم الذى ينتظر هذا الحيوان .

### الصيد قديما وحديثا

مع تمتعه بالحماية من بيرو الى الارجنتين ، يتعرض حيوان اللاما الذى يشبه الجمل الى الابادة بواسطة الصيادين وكذلك المستوطنين ومربى القطعان . ان النوع فى طريقه الى الانقراض لان الصغار تقتل فور ولادتها للحصول على وبرها المطلوب بكثرة ونفس الشي يتعرض له حيوانات الفيكونا «لاما فيكوجنا » التى تقتل من أجل اوبارها غالية الاثمان . ومع أنها تتمتع بالحماية فى منطقة انتشارها « بوليفيا - الارجنتين - شيلى - بيرو فان أعدادها قدتناقصت من ٢٥٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ خلال خمس عشرة سنة . ان لحوم وجلود الجواناكو يفضلها الفقراء من سكان باتاجونيا الذين كانوا على الدوام يصطادونها لكنهم لم يعرضوا النوع للخطر .





طريق « ترانسامازونيان » من الجو . إن طريق السيارات هذا يشق غابة برايمفال التي كانت هادئة عدة آلاف من السنين . سوف تقتلع الأشجار على امتداد شريط طوله مائة كيلومتر على الجانبين لاقامة مساكن لعشرة آلاف أسرة .



# حوض الأمازون آخر الحدود

منذ عدة سنوات يتقدم الإنسان في حوض نهر الأمازون الفسيح وهو أكبر منطقة للغابات العذراء في العالم . وفي هذه الغابات الاستوائية الفسيحة التي تغطي ما يقرب من ثمانية ملايين كيلومتر مربع نمت النباتات بشكل كثيف بفضل المناخ الحار الرطب وبفضل الأمطار التي تكون بحرا لانهاية له من الأشجار والنباتات بالاضافة إلى أن نهر الأمازون أكبر أنهار العالم ينساب في وسطها . إن هذه المنطقة هى موطن أصناف عديدة وأشكال متنوعة من الحيوانات — عشرات الآلاف من الاصناف الحيوانية — وكثير منها ما يزال مجهولا . هذه المنطقة هى موطن الأنديوس وهو من سلالة سيئة الحظ طردت من منطقة انتشارها القديمة بسبب المدنية . وهنا أيضا نجد أكبر وأضخم معمل تكرير في العالم — إنه رئة عظيمة تتكون من الماء والنباتات التي تنق كميات ضخمة من الهواء وتحفظها في حالة نقية خالصة . لكن هذه الحدود الأخيرة قد اقتحمت بواسطة التفجيرات الضخمة والمناشير الكهربائية والبلدوزرات والماكينات التي تسبب جروحا لا تندمل في « جرين هل » الذى يشيد فيه طريق بطول ٢٠٠٠٠ كيلومترا . وأهم وصلة في هذا الطريق هى « ترانسامازونيان » التي سوف تصل البرازيل وبيرو .

هل هذه هى بداية النهاية لهذه الغابة الفسيحة وسكانها ؟ وماذا سوف يحدث عندما يصل مئات الآلاف من المهاجرين إلى المناطق الجديدة ويبدءون قليلا قليلا في تدمير الغابة والقضاء على سكانها ؟

**الحكم مؤكد !**

تؤكد الاحصاءات الحديثة التي قام بها الصندوق الدولى للحياة البرية أن أعداد المرموز الذهبي ليونتيديوس روزاليا في غابات البرازيل يتراوح بين ٤٠٠ . ٥٠٠ . إن الطلب المتزايد من حدائق الحيوان ومن أصحاب المجموعات بالاضافة إلى إبادة مناطق انتشاره . كل ذلك يؤدى إلى إنقاص أعداد هذه القرود الصغيرة الجميلة .





**لها عشر سنوات**

يتعرض النمر الأمريكى بانثيرا أونكا للتناقص العددى وعلى الأخص في السنوات الخمس الأخيرة وذلك في منطقة انتشاره التي تمتد من الأريزونا إلى الحدود الجنوبية لأمريكا تقريبا وتعيش معظم هذه السنانير الأنيقة في الغابات الموجودة في الأمازون وهناك خوف على مستقبلها وأمنها بسبب عمليات الصيد والتغيرات التي تحدث في بيئتها وسوف تنقرض النمور التي تعيش في المكسيك والأرجنتين أيضا خلال السنوات العشر القادمة وذلك إذا لم تتخذ خطوات حاسمة .





**مصير قرد العناكب الصوفي**

حتي الهنود الذين يعيشون في الغابات الاستوائية في إقليم التوبي جنوبي البرازيل وهم صيادون مهرة يعرفون « جرين هل » جيدا . حتي هؤلاء يقولون إن قرد العناكب الصوفي براكيتيلس اراكنيودس نادر الظهور الآن .

إن تدمير البيئة عن طريق اقتحام الإنسان الأبيض لها بالاضافة إلى اصطياد هذه القرود لامداد حدائق الحيوان بها . كل ذلك قرر مصيرها ولا يمكن عمل شىء في هذا الشأن لإنقاذ هذه القرود .

# الجحيم الأخضر



### مئات قليلة من الرءوس الصلعاء

الأوكارى الأحمر كاكاياو روبيكندس هو أحد قرود أمريكا الجنوبية التي تندر رؤيتها اليوم في حدائق الحيوان أو في البيئة البرية ويتميز هذا القرد برأسه الأصلع وبنظرته الحزينة التي ترسم جوا من البؤس على محياه كما أن وجهه يصبح مخضبا باللون الأحمر عندما يفزع . ولم يبق من هذا القرد البرازيلي إلا أعداد صغيرة ويرتد ذلك إلى عمليات الصيد المتواصلة التي يمارسها الهنود الذين يأكلون لحمه وكذلك إلى الأثمان المرتفعة التي تدفع للحصول على هذا القرد بالاضافة إلى تدمير بيئته التي يعيش فيها .

### المطلوب حظر الصيد

إن البنادق والشراك تهددان النمر المكسيكى فليس بارداليس بالانقراض وهو سنور صغير ذو فراء رائع ويوجد في كل الغابات في وسط وجنوب أمريكا . ويتعرض هذا النمر الجميل للخطر حتى في المناطق التي تتمتع بالحماية وذلك بسبب الأثمان المرتفعة التي تدفع ثمنا لفرائه .



### عمليات غزو مستمرة

في أجزاء الأمازون العليا غربي البرازيل وربما أيضا في غابات بيرو وبوليفيا قد نلتقي بقرود جولدز كاليميكو جيولدى . إن مستقبل هذه القرود التي لا يزيد حجم الواحد منها عن حجم السنجاب مهدد بسبب غزو المواطنين المستمر وإمساكهم لها وبيعها .



### هبوط عام

إن الجاجوارودى أو سنور القضاعة هربلوروس ياجواروندى لا يمكن الخلط بينه وبين سنور آخر من سنانير أمريكا الجنوبية بسبب شكل جسمه الرشيق المميز وألوان فروه المختلفة الذى قد يكون أسود أو رماديا أو أسمر نحاسيا أو ترابيا . وتمتد منطقة انتشار هذا السنور من تكساس إلى شمال الأرجنتين ومع أنه يسهم في التخلص من عدد كبير من القوارض التي تتلف محاصيل المزارعين إلا أنهم ينصبون له الفخاخ ويضعون له السم لأنه يغير على الدجاج وفي بعض المناطق يصطاده الوطنيون للحصول على فروه الذى ليست له قيمة تجارية عالية ولذلك فإن أعداده تتناقص في كل مكان .



# أفرغت من سكانها



### القطة قتلها فضولها

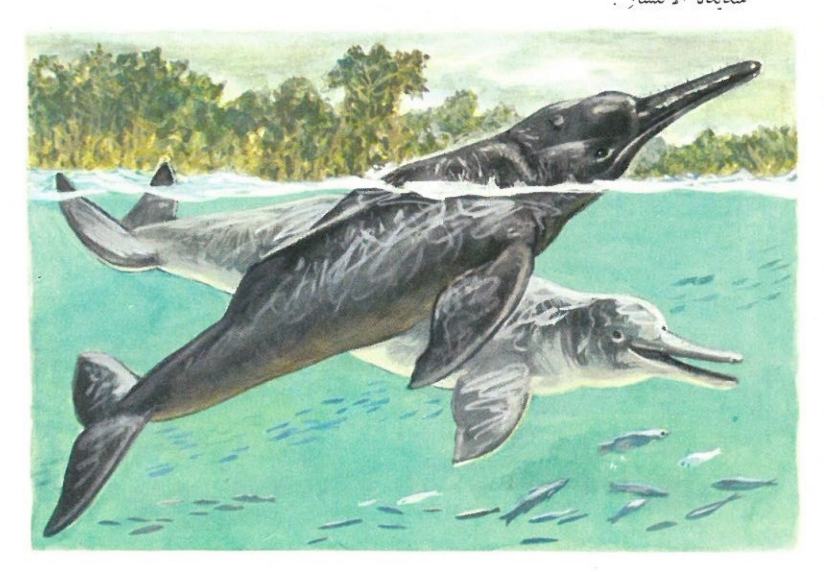
كلب البحر الضخم تيرونورا برازيليانس ذو الفراء الذى تزيد قيمته على قيمة فراء النمر الأمريكى حيوان فضولى يحب الاقتراب من الإنسان وقد كلفه فضوله الكثير . لقد أصبح هذا الحيوان نادر الوجود في جميع أنهار حوض الأمازون كما أنه معرض للانقراض بعد سنوات من عمليات القتل المتواصلة . إن القوانين الخاصة بالحماية قد لا تكون قادرة على إنقاذ ما تبقى من هذا النوع — ٣٠٠ فقط — من الهلاك .

### سرقة متواصلة

سلحفاة الأراو بودوكنيمس اكسبانا وهى واحدة من أكبر سلاحف المياه العذبة تعتبر من حيوانات أمريكا الجنوبية المعرضة للخطر وذلك لأن بيضها يسرق بشكل متواصل . والواقع أن هذه السلحفاة قد اختفت من مناطق عديدة من نهرى الأمازون واورينوكو حيث كانت شديدة الانتشار .

### من الممكن إنقاذها

من النادر رؤية تمساح أمريكا الوسطى كايما كروكوديلس في كولومبيا كما أنه اختفى تماما من جزء كبير من نهر الأمازون وهو بذلك مهدد بالانقراض الكامل إذا لم تبادر السلطات المحلية بتنفيذ قوانين الحماية التي صدرت منذ عدة سنوات .



### مطلوب حماية أكبر

تتضمن قائمة الحيوانات التي قررت حكومة بيرو أن تنشر عليها الحماية منذ وقت ليس بالبعيد درفيل الأمازون انيا جوفرنسيس وهو قاطوس صغير يعيش في الأمازون الأعلى والأورينكو وفروعها . هذا الدرفيل الذى ما يزال شائعا في بوليفيا والبرازيل يصطاده السكان الهنود الذين يتعامل معه معظمهم بطريقة فيها من الشعوذة الشىء الكثير . لكن التهديد الأخطر يأتي من المستوطنين الجدد وعمال الغابات والمناجم . وربما يكون من الممكن أن تمتد آثار القوانين التي تحمى هذا الحيوان إلى المنطقة البرازيلية حيث يصطاد منه عدد كبير .

## داخل وخارج الغابات الفسيحة



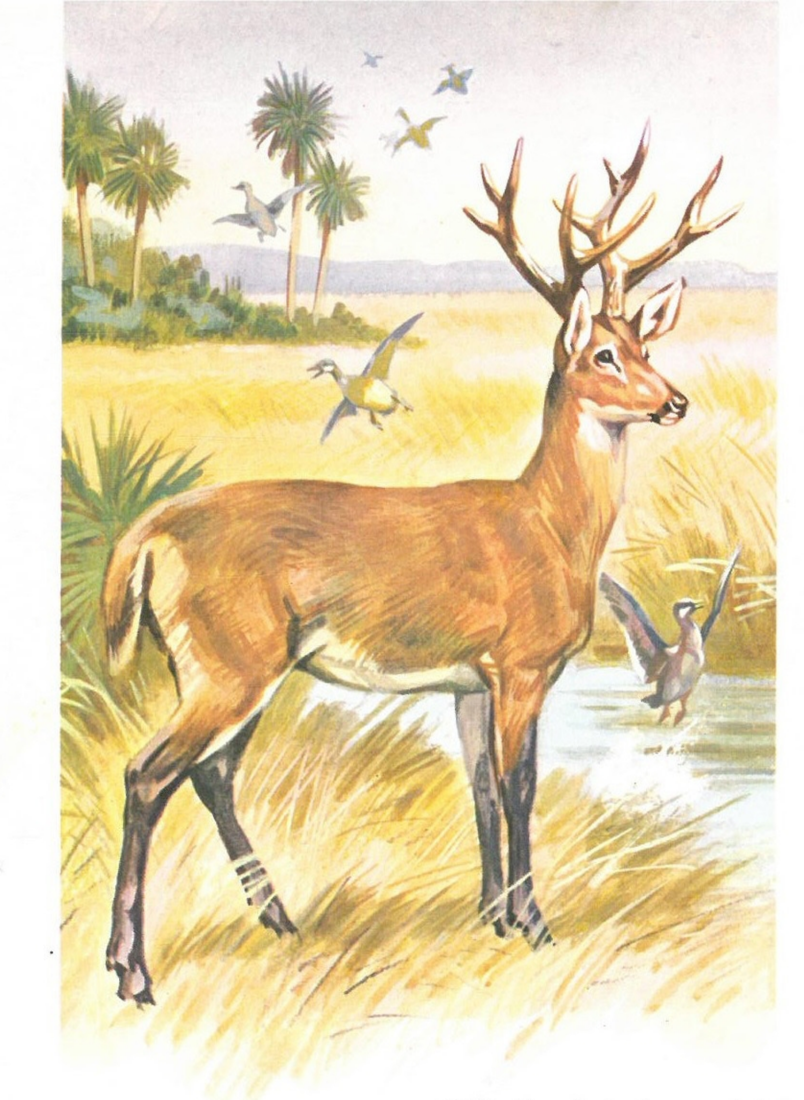
### ضحية الرياضيين المحليين

قضت رياضة الصيد وهى الرياضة المفضلة لدى المستوطنين وعمال الغابات والمناجم في أمريكا الجنوبية قضت على أعداد هائلة من الحيوانات وكان التابير البرازيلى تابيروس ترستريس من أكثر الحيوانات معاناة من جراء ذلك برغم أنه كان كثير الانتشار منذ ثلاثين سنة فقط في المنطقة الممتدة من فنزويلا إلى الأرجنتين . هذا الحيوان الكبير آكل الأعشاب الذى يتمتع بالحماية الاسمية ما يزال يتعرض لعمليات الابادة عن طريق الصيد ولن يكون من الممكن إيقاف ذلك إلا بواسطة إشراف صارم .



### ما بعد إزالة الغابات

إن ما يسمى بالمدنية الحديثة وهى على نقيض الطبيعة قد سمح لها أن تنتشر في كل مكان في العالم وكانت الحيوانات البرية هى الضحية ومن الحالات التي تنبغى الاشارة إليها حالة كسلان أمريكا الجنوبية ذى الأصابع الثلاثة براد يبيوس ترايداكتيليوس وهو ضحية إزالة الغابات وعلى الأخص في البرازيل .



### اختفي بسبب الصيد واستصلاح الاراضي

تحت ضغط عمليات الصيد ومشروعات استطلاح الأراضي أصبح غزال أمريكا الجنوبية اودوكويلويوس ديكوتوموس نادر الوجود في منطقة انتشاره الواسعة كما أن هذا الغزال الأنيق قد انقرض تماما من أورجواى ومن المناطق الزراعية في البرازيل كما اختفي تقريبا من باراجواى وشمال الأرجنتين . وإذا استمر تناقص أعداد هذا الغزال على ما هو عليه فسوف يكون من المستحيل إنقاذه ولو عن طريق تكاثره في حدائق الحيوان لأن هذا النوع من الحيوان لا يعيش إلا في مناطق المستنقعات .



### لم يعد من المعالم الشائعة

كلب الأدغال أو كلب الغابة المتوحش سبيوثوس فيناتيكوس وهو صياد قوارض وطيور ماهر أصبح نادر الوجود في السنوات القريبة لكن لماذا ؟ إن عملية إزالة الغابات وكذلك صيده لا مداد حدائق الحيوان أو هواة اقتناء الكلاب كل ذلك من العوامل المسئولة .





### تناقص محسوس

آكل النمل الضخم مرميكوفاجا ترايداكتلا يقتله الفلاحون برصاص بنادقهم إذا غامر واقترب من الأراضي الزراعية ويلاحقة الفرسان ويصطادونه بالمقاليع وينصب له الرياضيون الفخاخ ولا يكون هدفهم إلا جمع الحيوانات وتحنيطها كتذكار لرحلات الصيد . إن أعداد هذا الحيوان تتناقص بشكل ملحوظ ولذلك تتراجع إلى قلب الغابة لتفلت من المذبحة لكن حتي في قلب الغابة لايوجد الأمان التام لأن هناك برامج ضخمة لا زالة الغابات الممتدة من وسط أمريكا إلى شمال الأرجنتين وتعد هذه البرامج تهديدا إضافيا لحياة هذه الحيوانات آكلة الحشرات والتي لا تضر على الاطلاق .

## مدرع لكنه غير قادر على الدفاع



### اكتشاف مثير

الناتو أو الأرماديللو العملاق برايدونتس جيجانتوس والذى ينتشر في المناطق الاستوائية من كولومبيا إلى فنزويلا وكذلك في منطقة الأمازون في بيرو وشمال الأرجنتين . هذا الحيوان في طريقه للانقراض من جميع المناطق كنتيجة لعمليات الصيد التي استمرت لسنوات . ولقد أصبح شديد الندرة في بعض الأقاليم لدرجة أن الجميع يصابون بالدهشة عندما يرون واحدا وعلى الأخص الأطفال الذين لم يألفوا مثل هذا الحيوان . وتصنع من درقات الأرمادللو اشياء تافهة . وفي الصورة ترى نوعين مما يصنعه المواطنون في أمريكا الجنوبية — قارب وقيثارة غير عادية .





### الأرمادللو اللذيذ

عند أول بادرة للخطر يتكور الأرمادللو على نفسه على شكل كرة أو برتقالة كبيرة . هذه هى الطريقة التي يدافع بها عن نفسه ضد أعدائه الطبيعين لكن هذه الطريقة لا تحميه من الآدميين الذين يصطادونه في شمال البرازيل والمناطق الداخلية باعتباره مصدر الغذائهم . وفي السنوات الأخيرة كان الطلب عليه مرتفعا جدا لدرجة أنه بشكل فعلى — اختفي من كشير من المناطق .









# أرض الكانجارو

**المغتصبون الأبرياء**

في استراليا يوجد ١٧٠ مليونا من رءوس الأغنام وتشكل صادرات الصوف ٥٠٪ من دخل البلاد . هذه الحيوانات آكلة الأعشاب هى المغتصبة البريئة للمراعى التي أزيحت عنها حيواناتها الوطنية وبذلك تعيش بدلا منها على مراع تمتد مئات الأميال المربعة . وإحدى محطات تربية الأغنام تبلغ مساحتها ما يعادل مساحة بلجيكا .

إنّ أكثر حيوانات استراليا تميزا هى — بلا أدني شك الحيوانات الجرابية وهى كذلك أضعف الحيوانات في الصراع مع الحيوانات البرية التي أدخلها الانسان وذلك لأنها أقل الحيوانات قدرة على التأقلم مع الظروف المتغيرة . وقد أدت ظروف تغيير البيئة إلى ازدياد سوء الأحوال كما أدى إلى ذلك أيضا الصيد بغرض الكسب أو المتعة ولقد كانت حيوانات الكنجارو أشد الحيوانات معاناة فقد اختفت تماما أربعة أنواع منها كما أنّ عشرة أنواع أخرى تتأرجح على سلم الانقراض .



**كان هناك الملايين منها**

عندما وصلت أول هجرة بيضاء إلى كوينزلاند ونيوسوث ويلز كانت ملايين من حيوانات الكنجارو أو نيكوجاليا فراناثا تعيش على منطقة الحشائش القسيحة لكن الفلاحين كانوا يطاردونها في المناطق المخصصة للرعى أو لنمو المحاصيل كما كان يطاردها الصيادون المحترفون للحصول على جلودها . وهكذا أصبحت هذه الحيوانات اللطيفة نادرة تماما ثم اختفت من هذه الأقاليم نهائيا في سنة ١٩٢٤ . وبعد مجهود عظيم أمكن تجميع مجموعة منها في جزيرة بلبا في مواجهة نيوكاسل حيث ستكون قادرة على حفظ النوع .

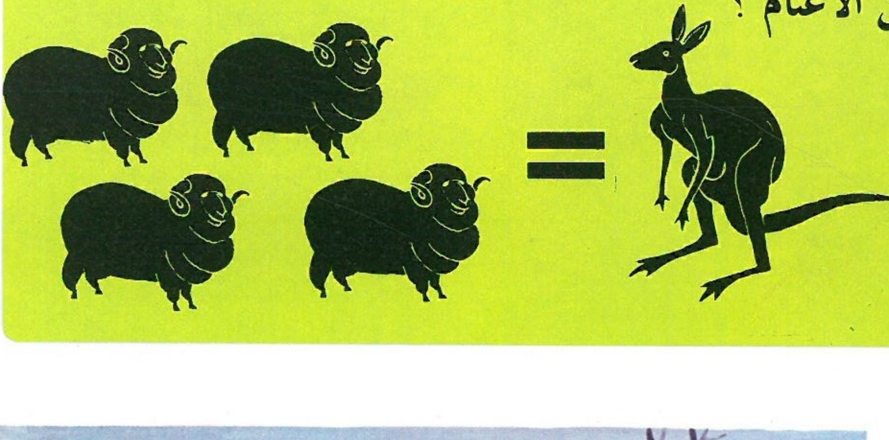




**زادت أعدادها بشكل مثير**

قليل من الحيوانات التي تعيش في صورة برية تواجه حياة شاقة كتلك التي يواجهها الكانجارو فبالاضافة إلى مواجهة عملية الصيد والأعداء الطبيعيين مثل النسور وحيات الصخور والدنجو يكون على حيوانات الكنجارو أن تتنافس من أجل الطعام مع الثدييات التي أحضرت من الخارج مثل الأغنام والأبقار والأرانب وقد دخلت الأرانب إلى استراليا مع المستوطنين الأوائل وأصبحت وباء حقيقيا لأنها تكاثرت بصورة لاتصدق فإن الأنثي يمكن أن تلد سبعين أرنبا صغيرا كل عام كما أن خمسة أرانب تأكل من الحشائش ما يكفي للابقاء على حياة كانجارو واحد وليس هذا هو كل شىء بل إن الكنجارو كان يأكل من الطعام المسمم المنتشر في الحقول للقضاء على الأرانب (كان هناك نصف بليون منها في سنة ١٩٥٠ ) وبذلك كان يموت بعض منه بهذه الطريقة .

## هل يأكل الواحد منها ما يكفي أربعة من الأغنام ؟



يبرر مربو الأغنام الأستراليون « بارونات الأغنام » يبررون سياستهم القاسية ( والمربحة ) والتي تعتمد على القضاء على حيوانات الكنجارو الرمادية في أراضيهم بالقول إن ما يأكله الواحد منها كل يوم من الحشائش يكفي أربعة أغنام لكن دراسة علمية دقيقة أظهرت أن استهلاك الكنجارو من الحشائش يزيد قليلا عن استهلاك واحدة من الأغنام ومع ذلك فالمذبحة مستمرة .





**شمواه استراليا**

كنجارو الصخور اصفر القدم بتروجاليا شانتوبس شانتوبس يستطيع أن يتسلق أكثر الصخور انحدارا كما يقفز من حافة إلى أخرى لمسافة أربعة أمتار . ويسمى هذا الحيوان وكذلك الأنواع الأخرى القادرة على القفزبين الصخور « شمواه استراليا » واليوم تتمتع البقية الباقية من هذه الحيوانات الأكروباتية المدهشة والتي كان قد قضي عليها عمليا ، تتمتع اليوم بالحماية في منطقة فلندر جنوبي القارة .

ويواصل السكان الأصليون ( الابوريجين ) الذين ما يزالون يعيشون في الخلاء ، يواصلون صيد الكانجارو بالحراب والسهام كما كانوا يفعلون على الدوام في الماضي .



**حادث عظيم**

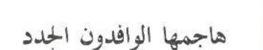
حوالى نهاية سنة ١٩٦١ وبالقرب من ألبني حذب غرب استراليا ظهر أحد ذكور طائر سكرب دون توقع ولم يكن هذا النوع من الطيور قد شوهد اعتبارا من سنة ١٧٧٩ كما كان يعد منقرضا . وقد غيرت حكومة المقاطعة خططها التعميرية من أجل حماية هذا الطائر وقد اكتشف عش طائر سكرب وفيه بيضة في سنة ١٩٦٧ لذلك فهناك أمل كبير في أن يكافأ محبو الحيوانات من سكان ألبني بأغنية .



## خطوط الطيور المتغيرة

**انفجار سكاني**

من المرجح أنّ هناك ببغاوات فيروزية في الأسر أكثر من التي تعيش الحياة البرية وكان هذا الطائر قد اكتشفه أحد علماء الطيور سنة ١٧٨٨ وكان واحدا من الطيور المنتشرة في منطقة سدني في نهاية القرن التاسع عشر . ثم اختفت هذه الببغاوات دون أن تترك أثرا حتي ظن أنها انقرضت . ثم ظهر عدد قليل منها دون توقع سنة ١٩٤٥ وبدأ عندئذ برنامج توليد مكثف حتي لا تنقرض من جديد ولقد تكاثرت هذه الببغاوات بسرعة كبيرة لدرجة أن قيمتها التجارية قد هبطت كما أنه ليس هناك خوف من اختفائها مجددا .



**هاجمها الوافدون الجدد**

من الحيوانات النادرة الأخرى في هذه القارة الجديدة آكل النمل المعصب مرمكبيس فاسكياتوس روفوس وهو مخلوق في حجم الفأر تقريبا ويوجد في مناطق الغابات من نيوسوث ويلز إلى ادلاد وفي غربي استراليا .

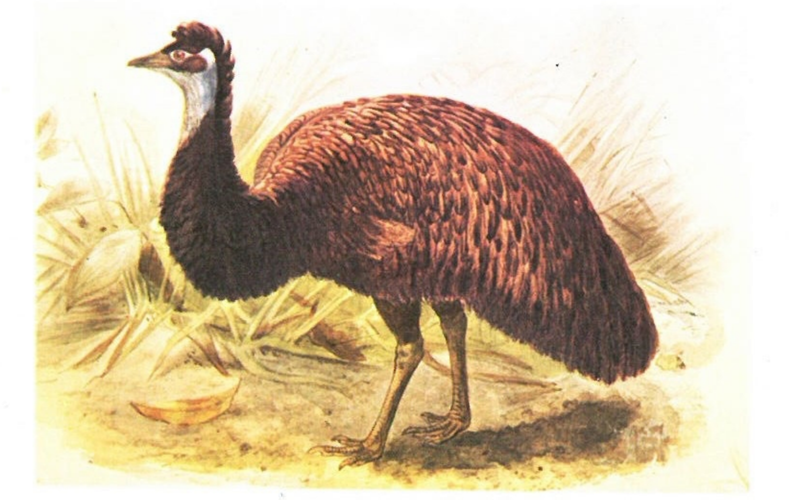
وبيدو أن هذا الحيوان الصغير في طريقه للاختفاء لأنه يتعرض للهجوم المستمر من الحيوانات المجلوبة وعلى الأخص الكلاب والقطط المنزلية وأسوأ من ذلك الثعالب وليس لأنثي هذا الحيوان جراب لذلك يتعلق الصغار الأربعة بحلمات ثديها .





**نفس القصة القديمة**

إوزة كاب برن كريوبسيس نوفاهولازيا هى أحد طيور استراليا المهددة بالانقراض ولا يوجد منها الآن إلا أكثر قليلا من ألفين وكما هو الحال بالنسبة لمعظم الطيور المهددة والتي تتخذ أعشاشها في الجزر الموجودة في مضيق باس بين ولاية فكتوريا وتسمانيا يرجع تناقص أعداد هذه الاوزة إلى عمليات الصيد .



**عشرون عاما ليس غير**

ليس لدينا من دليل على وجود نعام استراليا الأسود درومايوس مينور وهو طائر كبير غير قادر على الطيران اكتشف فوق جزيرة الملك في مضيق باس سنة ١٨٠٢ وانقرض سنة ١٨٢٢ ليس لدينا من دليل إلّا بعض الهياكل العظمية والريش في المتاحف ولقد كان الاختفاء الغامض لهذا الطائر في عشرين سنة فقط مرجعه إلى حرائق الغابات وإلى اضطهاد المستوطنين .

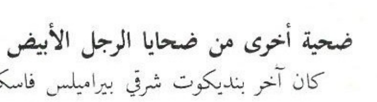
## الجرابيات

**تعيش في تسمانيا**

إن الفخاخ المسمومة التي ينصبها المزارعون والتنافس بين الكلاب والقطط التي عادت إلى الحياة البرية بالاضافة إلى تلوث البيئة كل ذلك يؤدى بالتدريج إلى تناقص أعداد القط الشرقي داسيروس كول وهو جرابي من أكلة اللحوم وذلك من كل المنطقة الجنوبية الشرقية في استراليا وكان هذا الحيوان يعيش في الغابات والسافانا ولكن بسبب إزالة الغابات وإقامة المزارع كان عليه أن ينتقل قريبا من المستوطنات السكانية وربما كانت كمية الفضلات تجذبه إلى ذلك وفي هذه البيئة وربما نتيجة للا تصال بحيوانات أخرى انتقلت إليه الأمراض المعدية التي قتلت هذا النوع ومن حسن الحظ أن هذا القط ما يزال منتشرا في تسمانيا بالرغم من التغييرات البيئية في الجزيرة .



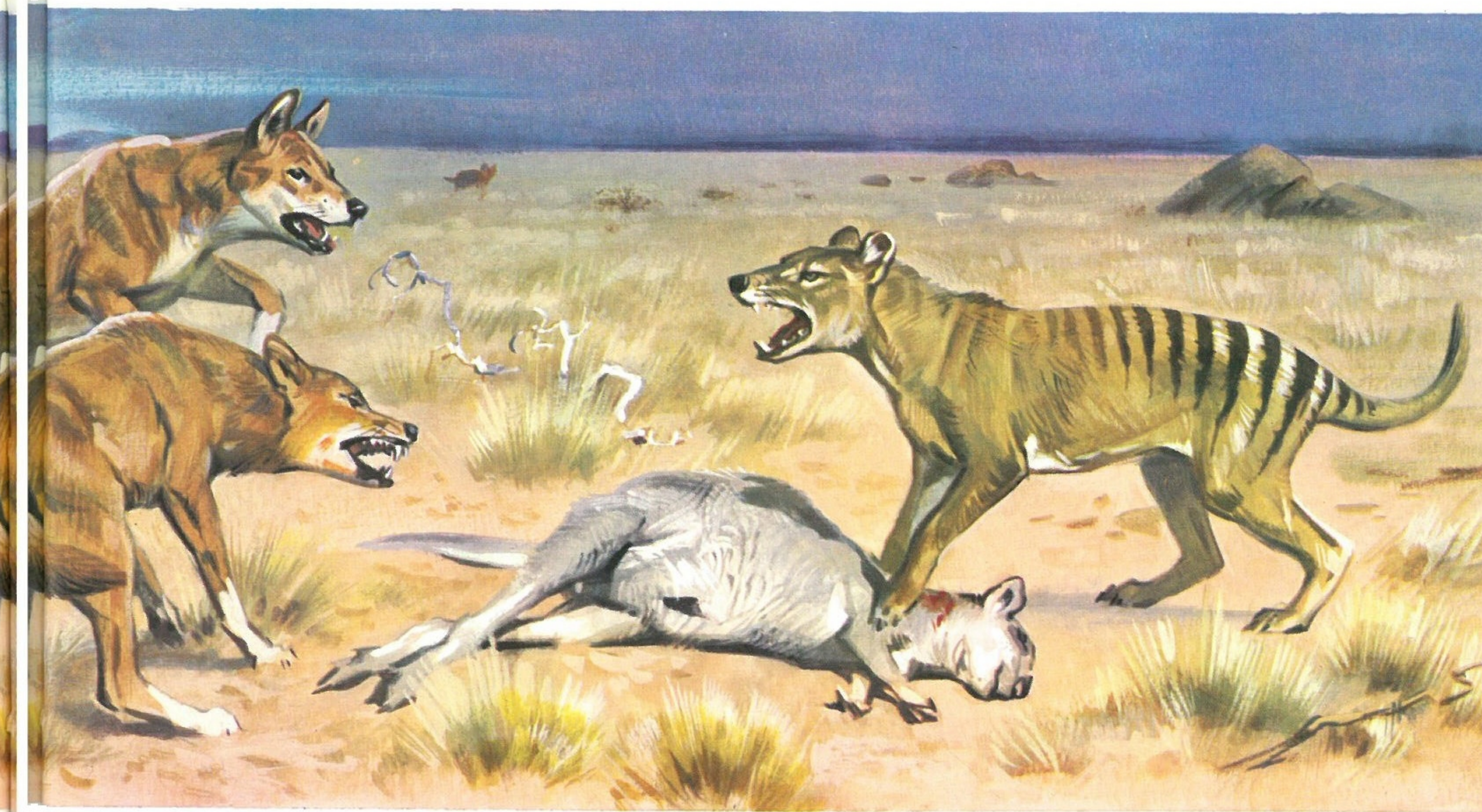


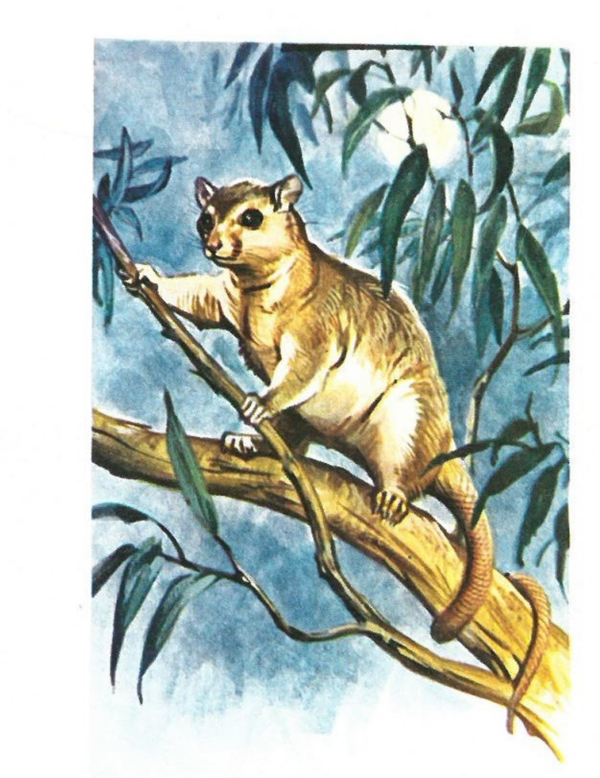


**ضحية أخرى من ضحايا الرجل الأبيض**

كان آخر بنديكوت شرقي بيراميلس فاسكياتا قد اصطيد سنة ١٨٦٧ عند التقاء نهرى موراى ودارلنج هذا الحيوان الجرابي الصغير ذو الخطوط على ظهره لم يشاهد قط بعد ذلك وبعد مرور كل هذه السنوات من الصعب معرفة سبب اختفائه وربما كانت التغييرات التي أدخلها الإنسان على بيئته الطبيعية أكثر مما يحتمل أو قد تكون الثعالب قضت عليه بالمشاركة مع الحيوانات آكلة اللحوم التي جلبت من الخارج . من الذى يستطيع أن يقرر ؟ إنه لايعدو أن يكون ضحية أخرى من ضحايا الانسان الأبيض خلال تقدمه في القارةْ .

## اختفاء وظهور حيوانات استراليا





**لا تستطيع المرونة أن تنقذها**

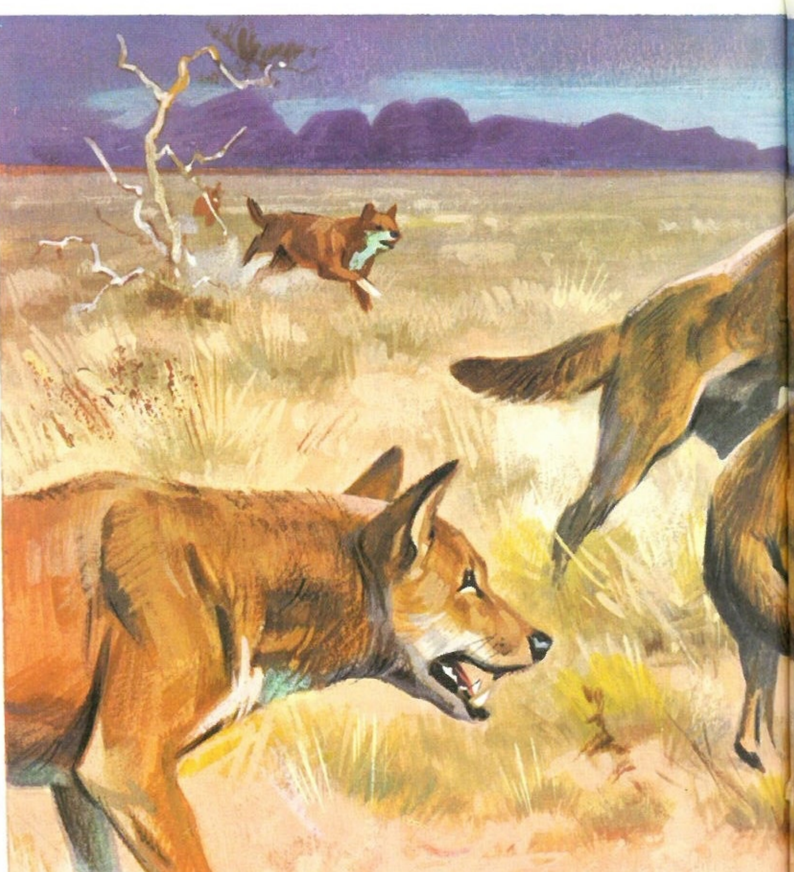
حتى بداية هذا القرن كان فأر الكانجارو ابيريمنوس روفسكنس يوجد في كل المنطقة الشرقية في استراليا ثم أصبح شديد الندرة ولا يشاهد هذه الأيام في المنطقة المعشبة بطول سواحل كوينزلاند ونيوسوث ويلز . لقد أصيبت هذه الفئران الصغيرة بأضرار لا توصف نتيجة للتغيرات التي لحقت بيئاتها الطبيعية ولم تعد هذه الفئران بقادرة على الافلات من الفخاخ التي تنصب للثعالب بالرغم من خفتها ومرونتها .



**ظهرت من جديد**

في سنة ١٩٦١ ظهرت مجموعة من حيوانات ليدبيتر فالنجر جمنوبليلدس ليدبترى دون توقع في غابات ايكاليتوس في جبال جنوب شرق فكتوريا وكان قد أعلن عن انقراضها عام ١٩٠٩ إن هذا الحيوان الصغير سريع الحركة الذى يقفز بخفة من غصن إلى غصن متخذا من ذيله الطويل وسيلة لحفظ توازنه ، هذا الحيوان ليس من السهل رصده بين النباتات الكثيفة بسبب حجمه ( طوله ٣٤ سنتيمترا ) وبسبب لون فروه .





## أكثر الجميع ندرة . . .
## أو هو قد ذهب بلا رجعة ؟

عندما بدأ المزارعون في تربية المواشي في تسمانيا وجد حيوان التايلاسين وهو جرابي من أكلة اللحوم كان يتغذى من قبل على حيوانات الكانجارو وغيرها من أكلة الاعشاب ، وجد في الدواجن والأغنام فرائس اسهل لكن الفلاحين حددوا ثمنا لرأس كل حيوان منها ( جنيه واحد ) ولهذا السبب كان هذا الحيوان قد اختفى قبل مرور عدة سنوات وربما يكون حيوان الدنجو وهو عدوه الطبيعي مسئولا عن اختفائه من استراليا ويعيش حيوان التايلاسين اليوم في المناطق الجبلية المتطرفة في تسمانيا تحت حماية القانون ومع ذلك فهو من أندر حيوانات العالم . ومن وقت إلى آخر يكشف عن وجوده بواسطة آثاره على الأرض ومع ذلك فمن الصعب أن نقرر عدد الأفراد المتبقية منه وأية فرصة أمامها للحياة ، ودعنا نأمل أن يتمكن هذا المحارب القديم من الاستمرار .



**هل بقي بعضها ؟**

أصغر الحيوانات الجرابية هو كامبرلي بلانيجال الذى يحمل اسم الاقليم الذى يعيش فيه غربي استراليا ولا يزيد طول هذا الحيوان على أربعة سنتيمترات ونصف ( وزنه خمسون جراما فقط ) هذا المخلوق الصغير أصبح شديد الندرة هذا إذا لم يكن قد انقرض تماما نتيجة للتغيرات البيئية ولهجوم الكلاب والقطط والثعالب .



**معرض لخطر الانقراض**

حيوان الومبات شعرى الأنف اختفى تماما من مقاطعة كوينزلاند وقد ينقرض أيضا في غرب استراليا بسبب عمليات الصيد المكثفة التي يمارسها مربو الحيوانات على وجه الخصوص ويرجع إلى أن جحور الومبات التي تكون عادة أنفاقا تحت الأرض قد تنهار تحت ثقل الخيول والمواشي مما يعرضها للسقوط ولذلك يتخذ المزارعون احتياطات لمنع وقوع ذلك .



**مفقود منذ سنة ١٩١٩**

أمكن حديثا اصطياد بعض من حيوان الفالنجر حرشفي الذيل ولم يكن هذا الحيوان قد شوهد منذ سنة ١٩١٩ . هذا الحيوان الجرابي الصغير طوله ستة وثلاثون سنتيمترا وطول ذيله سبعة وعشرون وهو مجهول الطباع عثر عليه بعد كل هذه السنين في أكثر أجزاء منطقة كمبرلى تطرفا .

# نيوزيلندا الاجتياح العظيم

في جزر نيوزيلندة عدد محدود من الحيوانات و..لك صدر قانون سنة ١٨٦١ لتشجيع استيراد الحيوانات والطيور التي قد تد-ل السعادة والسرور إلى قلوب السكان وقد هبطت الحيوانات الثديية مثل الخنا ير والأغنام والماعز إلى الجزيرتين الرئيسيتين سنه ١٧٠٠ وذلك لضمان امداد السفن باللحم الطازج وقد تصادف أن كان أكبر اقتحام للحيوانات الأجنبية متوافقا مع وصول المستوطنين الانجليز لأول مرة . وقد تأقلمت هذه الحيوانات وتكاثرت بمعدلات سريعة مما أدى إلى الإضرار بالنباتات والتربة . وقد تكاثرت بعض أنواع الحيوانات المستوردة وخاصة الغزلان بدرجة جعلت من اللازم تنظيم رحلات صيد للتعامل معها وقد أمكن قتل مليون منها في عشرين عاما لكن الحيوانات والطيور الأصلية كانت، في تناقص ملحوظ وتعرضت لخسائر فادحة .

### ظهرت من جديد

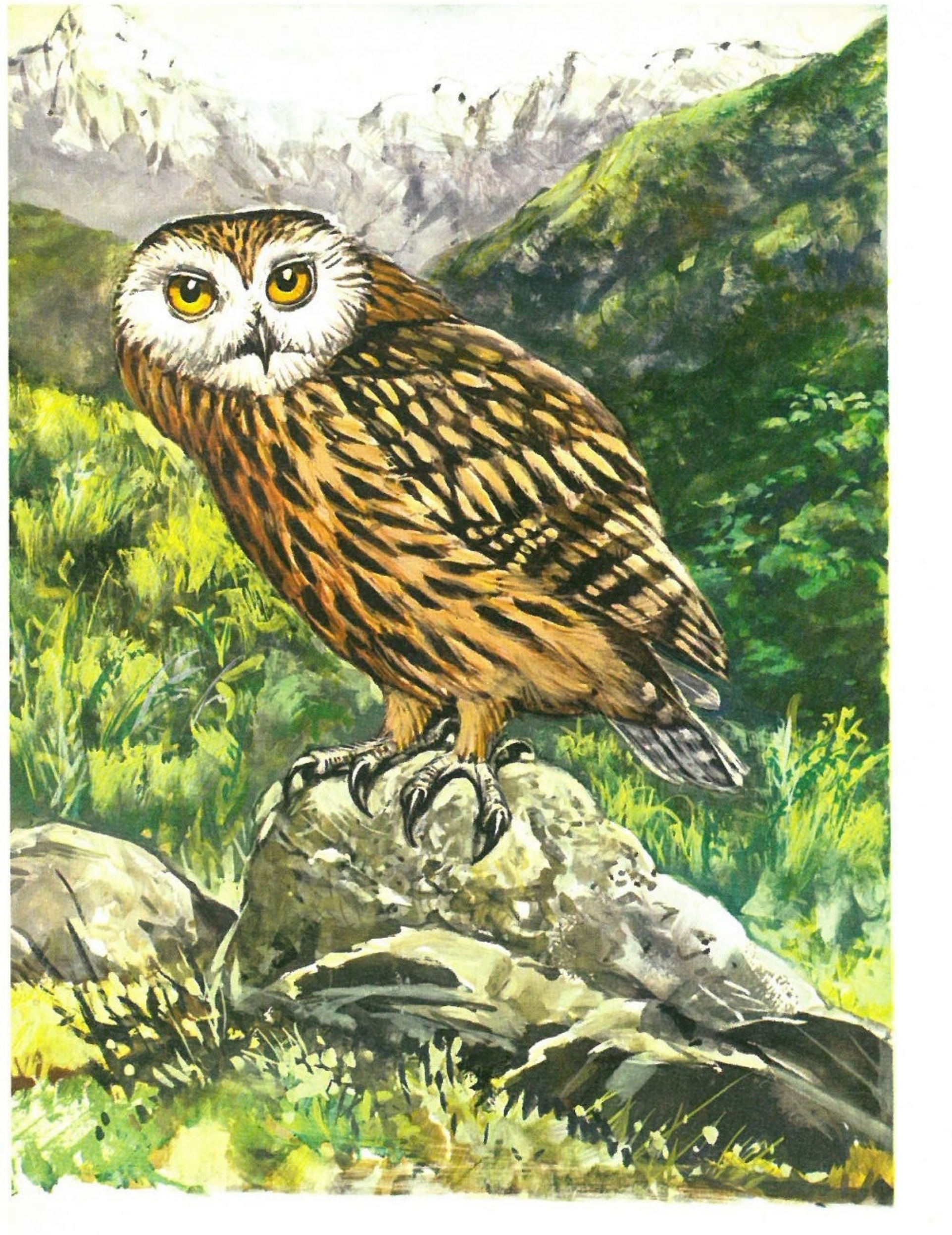
تعرضت طيور التاكاه نوتورنيس ما نتللى لعمليات صيد استمرت عدة قرون بواسطة حيوانات ابن مقرض ثم بواسطة سكان بنوزيلندة الأصليين ثم بواسطة حيوانات أبناء عرس والقاقوم الذين استخدمها الأوربيون للقضاء على الأرانب ثم سقطت ضحايا للكلاب والقطط وأخيرا اختفت في نهاية القرن الماضي وفي سنة ١٩٤٨ ودون توقع أو انتظار ظهر سرب من هذه الطيور المائية غير القادرة على الطيران قريبا من بحيرة تي اناو في الجزيرة الجنوبية . إنّ هذه هى المستعمرة الوحيدة من هذه الطيور وهى في ازدهار مستمر وتضم مائتي طائر .

## « الغرباء » عبر البحار






## طيور كثيرة وزواحف قليلة



### الضحكات الميتة

بين الحين والحين تردد أودية الجزيرة الجنوبية أصداء الصرخات الغريبة التي تصدرها البومة الضاحكة سكلوجلوكس البيفاسيس وهى صرخة تعتبر وسطا بين قعقعة الديك الرومى وبين ضحكة الانسان لكنه من النادر أن تسمع هذه الضحكة الآن البومة كان قد قضي عليها تقريبا بواسطة القطط التي عادت إلى الحياة البرية ولذلك فهى قد أصبحت منقرضة وربما تفلح القوانين التي صدرت لحمايتها في إنقاذها .



### الكاكاريكى النادر

إن الكاكاريكى هو الذى كان سكان نيوزيلندة الأصليون يعتبرونه أكثر الببغاوات التي تعيش في غابات نيوزيلندة عددا قبل قدوم الانسان الأبيض . هذه الطيور اللطيفة في طريقها اليوم إلى الاختفاء بسبب اصطياد المستوطنين لها وبسبب الحيوانات التي أحضرت وبسبب إزالة الغابات وترى في الصورة النوع أصفر التاج وهو من أندر أنواع الكاكاريكى ويواجه اليوم خطر الانقراض .



### هذا الطائر سوف يبقي

إن الازدياد المطرد في المراعى والأراضي الزراعية وفي بناء المساكن قد استنزف طائر الويكا جلليرالوس اوستراليس غير القادر على الطيران والذى لا يزيد حجمه على حجم الدجاجة . هذا الحيوان القارت الفضولى العدواني صعب الاستئناس ولدلحيا .



### فوق بعض الجزر الصغيرة فقط

إن حيوان التوتارا سفينودون بنكتاتوس وهو زاحف صغير يتبع جنسا وجد في كل مكان من العالم منذ ٢٠٠ مليون سنة . هذا الحيوان أزيح من الوجود في نيوزيلندة بواسطة الخنازير والثدييات الأخرى التي أحضرت من الخارج . هذا الأثر الحى المزود بعين ثالثة دقيقة تغطيها درنة هو من الأنواع التي تتمتع بالحماية اليوم فوق بعض الجزر الصغيرة في مضيق كوك ويوجد منها حوالى ١٠٠٠٠ .

## ثلاثة طيور نادرة



### الكاكابو سيء الحظ

كان سكان نيوزيلندة الأصليون ومن بعدهم البيض وعمال الغابات يصطادون طائر الكاكابو ستريجوبس هابروبتيلوس بلا رحمة بسبب لحمه اللذيذ وريشه الجميل . ولقد كانت كارثة على هذه الببغاوات الجميلة أن تزال الغابات وأن تستورد ثدييات مغيرة واليوم يوجد منها مائة فقط فوق أربع نقاط على الجزيرة الجنوبية .



### لا يحبه الصيادون

يبدو أن التنافس المهني من جانب الصيادين هو المسئول تماما عن فناء الطائر الأشفث فالاكروكوراكس كارونكولاتس الذى يتغذى أساسا على الأسماك واليوم يوجد حوالى ٣٠٠ من هذا الطائر النادر . ويتمتع هذا العدد بالحماية القانونية فوق بعض الجزيرات الصخرية ضمن مجموعة كوك .



### مجموعات صغيرة متفرقة

بعد إحضار الحيوانات الثديية المغيرة إلى نيوزيلندة وعلى الأخص الفئران لم يشعر طائر الصفراغون بأىّ سلام . هذا الطائر الصغير الذى يعيش على الأرض بعد في الواقع منقرضا ولا يوجد منه إلّا مجموعات قليلة فوق الجزر الصناعية .





واحد من رؤساء سكان نيوزيلندة الأصليين يرتدى لفاعه التقليدى المصنوع من ريش طائر الكيوى . إنّ الماوريس الذين هبطوا نيوزيلندة منذ ستة قرون قد أبادوا طائر الماو .

## كانت نيوزيلندة يوما ما موطنها

كانت نيوزيلندة — مثل مدغشقر — مليئة في يوم ما بالطيور وكانت هذه طيور الماو دينورينس التي كان بعضها يزن ٢٥٠ كيلوجراما ويبلغ طوله ثلاثة أمتار . وقد ماتت معظم هذه الطيور الضخمة لأسباب غير معروفة قبل أن يصل الانسان إلى أرض استراليا وعندما وصل المارورِيس سنة ١٣٥٠ بدءوا على الفور في اصطياد الماو وكانوا يسرقون البيض ويلاحقون الطيور عبر المستنقعات والسافانا كما أجبروها على ترك الغابات وذلك باشعال النار فيها وبذلك انقرضت هذه الطيور في نهاية القرن السادس عشر . وربما تكون قد شوهدت بعض هذه الطيور في أعماق الغابات في وقت لاحق على ذلك وقد أعلن مليونير أمريكى عن جائزة كبيرة لمن يعثر على واحد منها حيّا أو ميتا لكن أحدا لم يقدر على ذلك .



### انقرضت سنة ١٩٠٧

كان طائر الهويا هترالوكا اكوتيروستريس شائعا في وقت من الأوقات في مناطق التلال في الجزيرة الشمالية ولسوء الحظ انقرض هذا النوع من الطيور سنة ١٩٠٧ كنتيجة لعمليات الصيد المستمرة التي مارسها الماوريس الذين كانو ينتفون ريش ذيولها ويقدمونه هدية لأصد قائهم ونتيجة أيضا لنشاط الحيوانات التي جلبت إلى الجزيرة .





الكوبرى أو ثور غابات كمبوديا
( بوس سوفيلى )

الانو أو الجاموسة الصغيرة
( انوا دبرسيكورنيسي )

بارازنغا
( كرفس دوفوسيلى )

**ضحايا السرقة والحرب**

يعيش عدد يتراوح بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ من حيوانات بارازنغا ( كرفس دوفوسيلى ) في شمال وجنوب الهند وقد خصصت لهذه الحيوانات مناطق معينة لتعيش فيها لكنها مع ذلك تتعرض لإغارات متواليه يقوم بها لصوص الحيوانات وقد عاني حيوان الأنوا ( انوا دبرسيكورنيس ) وهو من الجاموس البرى الذى يعيش في جزيرة سلبس عاني كثيرا على أيدى المواطنين المسلحين بأسلحة وصلت إلى أيديهم بعد الحرب العالمية الثانية . أما حيوان الكوبرى ( بوس سوفيلى ) وهو حيوان ضخم من أكلة الأعشاب لم يكن قد اكتشف حتي سنة ١٩٣٧ فهو في خطر ومعرض للانقراض لأنّ المنطقة التي يعيش فيها تتضمن لاوس وجزءا من حوض نهر الميكونج وشمال كمبوديا وهى المناطق التي شهدت حروبا متصلة بين ١٩٥٢ و ١٩٧٣ .



# آسيا النفخة الأخيرة

حتي مايقرب من نهاية القرن الماضي كانت مناطق آسيا الاستوائية بما في ذلك أرخبيل ماليزيا واحدة من أكبر مناطق العالم المليئة بالحياة البرية ولم تكن قد دب إليها الفساد بعد . لقد كانت تحوى فيضا من الحيوانات التي كانت تعد مغرية للصيادين . النمور ـــ الفهود ـــ الغزلان ـــ الجاموس ـــ الخرتيت الأفيال ـــ الظباء ـــ الأبقار والأسود . إنّ كثافة الحيوانات وتأثير ذلك على مواطنها مع استمرار إزالة الغابات بالاضافة إلى الصيد والسطو كل ذلك كانت له آثاره كما أن الحيوانات النادرة في طريقها إلى الزوال .



**كان هناك الكثير منها**

تتميز الجاموسة الهندية المائية أو أرني ( بوبالوس بوباليس ) بقرنيها الطويلين اللذين يبلغان مترين طولا ويعيش حوالى ٢٠٠٠ من هذا الحيوان في حالة برية في مناطق خاصة بأسّام ونيبال والهند وقد كانت هذه الجواميس ما تزال كثيرة في نهاية القرن الماضي لكن المواطنين كانوا يغيرون عليها كما كان يفعل البيض للحصول على لحومها وجلودها وكان الهنود يصنعون أشياء عديدة من تلك القرون التي ما تزال تزين حوائط أندية الصيد الشهيرة .



## النمر يجرى

أصبح صيد النمور البنغالية واحدة من أحب الرياضات لدى البريطانيين والأمراء الهنود وذلك عندما ظهرت البندقية لأول مرة في الهند في القرن الثامن عشر وكانت أطقم الصيد المنظمة تزور المناطق التي رصد المواطنون النمور فيها وكان مئات من الرجال المسلحين بالهراوات يسوقون النمور خارج الأدغال على أنغام آلات النفخ ودقات الطبول في اتجاه الأشجار حيث يكمن الصيادون المسلحون بالبنادق فاذا كان الأمر يجرى في المناطق العشبيه أو في السافانا حيث الحشائش المرتفعة كان الصيادون يسافرون في الهوادج على ظهور الفيلة . وقد سجل بعض الصيادين ارقاما قياسية فقد استطاع مهراجا اوديبور أن يقتل خلال حياته الطويلة ألفا من النمور وكان الرقم المقابل في نيبال ٤٣٣ في أربعة سنوات وفي سنة ١٩١٢ قتل الملك جورج الخامس وبطانتة ٣٩ نمرا في أحد عشر يوما . إنّ هذه القائمة الأليمة لا تنتهى عند هذا الحد .

**عملية النمر**

تنتشر النمور البنغالية المتبقية والتي يبلغ عددها ١٨٥٠ فوق منطقة شاسعة تضم الهند ونيبال وبنجلاديش ومن غير المحتمل أن يتم انقاذ هذه الحيوانات مالم يتمكن فريق « عملية النمر » التابع لصندوق الحياة البرية الدولى من إتمام مهمته في وقت قريب . إنّ هذا العمل يقتضي جمع الحيوانات التي ما تزال على قيد الحياة ووضعها في مناطق خاصة والتأكد من أنّها تأقلمت مع البيئة الجديدة ثم حمايتها من عمليات السطو .

ويحتاج الأمر خبراء عديدين وقدرا كبيرا من المال .



**أعظم تذكار صيد**

حيوان الجور ايوس جوروس هو أضخم حيوانات القطعان البرية فطوله ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار المتر وارتفاعه متران وهو من أكثر الحيوانات التي يطلبها الصيادون المحترفون . ولقد كان هذا الحيوان قد طورد لعدة سنوات في منطقة انتشاره التي تضم الهند والهند الصينية . إنّ أعداده القليلة حاليا تعاني من النقص المتزايد بسبب الأمراض التي تنتقل إليها من القطعان المستأنسة التي ترعى معها الكلأ من وقت إلى آخر .



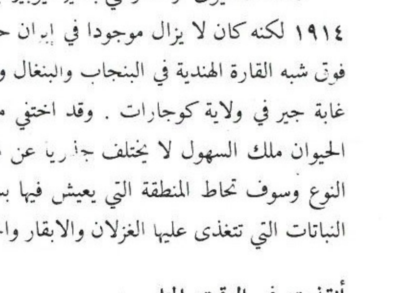

في داخل المثلث الاحمر توجد غابة جير التي توجد فيها مجموعة نامية من الأسود الأسيوية أو الفارسية وقد انتقلت بعض الأسود أيضا إلى اوتار برادش وهى تكافح هناك من أجل البقاء .



## . . . . تلقي الحماية

**ملك آسيا**

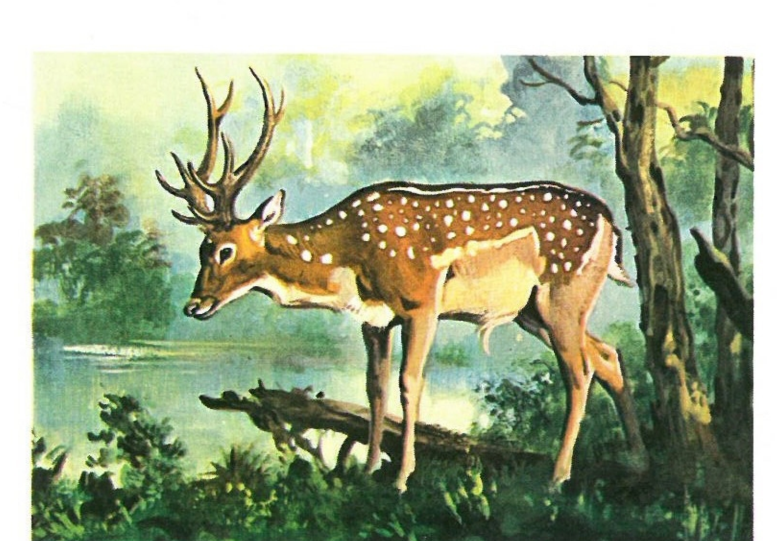
الأسد الآسيوى أو الفارسي بانثير اليوبيرسيكا أبيد في باكستان سنة ١٨٤٢ وفي العراق سنة ١٩١٤ لكنه كان لا يزال موجودا في إيران حتي سنة ١٩٤١ وكان هذا الأسد يتخذ له موطنا فوق شبه القارة الهندية في البنجاب والبنغال وبارودا . وهو يعيش في منطقة خاصة على حدود غابة جير في ولاية كوجارات . وقد اختفي من كل مكان منذ حوالى قرن من الزمان . هذا الحيوان ملك السهول لا يختلف جذريا عن مثيله الأفريقي وقد بقي منه مائتان ليواصلا حفظ النوع وسوف تحاط المنطقة التي يعيش فيها بسياج لمنع الحيوانات من اقتحامها حتي لا تدمر النباتات التي تتغذى عليها الغزلان والابقار والخنازير البرية التي تشكل الغذاء الرئيسي للأسد .



**أنقذت في الوقت المناسب**

في سنة ١٩٥٧ اكتشف عالمان ألمانيان من علماء الحيوان قطيعا من غزلان الفالو الفارسية داما راما ميسوبوتاميكا في منطقة الأدغال بين نهرى كارشن وأبيد زوهى حيوانات أعلن عن انقراضها رسميا في سنة ١٩٥١ . هذه الغزلان التي كانت معروفة أيام السوميريين نقلت بعناية إلى منطقة خاصة على شواطىء بحر قزوين .

ويعيش اثنا عشر من هذا الحيوان في حديقة جورج فون أوبل بألمانيا وهى حديقة أطلق عليها اسم واحد من العالمين اللذين أنقذا هذا النوع الذى كان منقرضا بعد عمليات صيد استمرت آلافا من السنين .





**كانت ترقص في كل أنحاء أوربا**

كان الدب الأسمر السورى اورسوس اركتوس سيرياكوس يقدم في عروض في الاسواق في كل أنحاء أوربا قبل الحرب العالمية الأخيرة وكان هذا الدب الراقص يهتز على أنغام الطبول . لكن هذا الحيوان سيء الحظ نادر الوجود الآن في سوريا ولبنان ( وربما يكون أحد ضحايا الحروب ) ويوجد منه عدد قليل في المناطق النائية شمالى العراق وإيران والقوقاز وفي جمهوريات جورجيا وأرمينيا الروسية حيث يعيش متمتعا بالحماية .



**يصطاد . . . ويبجل**

منذ ثلاثين عاما مضت كان من المألوف رؤية الوعل الأسود أنتيلوب سرفيكابرا في أجزاء كثيرة من الهند أما هذه الأيام فمن غير المعتاد أن تلمح ولو مجموعة صغيرة في راجستهان أو البنجاب ومن سوء الحظ أنّه تعرض لعمليات صيد متواصلة في مناطق أخرى لدرجة أنه اختفي تماما . ذلك بالرغم من أنه يعامل بقدر من الاحترام لأسباب دينية ـ تقليدية في بعض الولايات الهندية وقد خصصت له أخيرا منطقة في بارودا بولاية كوجارات حيث يعيش فيها ألف ومائتان وربما تخصص مناطق أخرى ومع ذلك فان هذا الحيوان ما يزال في حاجة إلى الحماية ضد عمليات الصيد .

## . . . وعملية صيده مستمرة



**تخشي من الاسوأ**

لو أمكن إبعاد لصوص الصيد عن منطقة اودجنج — كولون وهى منطقة مخصصة لوحيد القرن رينوسيروسس سونددايكوس فانه قد يكون من الممكن أن يتكاثر العدد الموجود منها هناك والذى يبلغ الأربعين وبذلك نضمن بقاء النوع الذى يعد من أندر الانواع الموجودة ومع ذلك فنحن نخشي من الاسوأ .



**كم بقي منها ؟**

جزيرة ناركوندام الصغيرة وهى شريط من الأرض يبلغ عدة كيلومترات مربعة ضمن جزر اند مان هى موطن واحد من أندر أنواع الحيوانات هو هورنبيل ناركوندام ريتكيروس نلركوندامى . إنه ليس من السهل الوصول إلى هذه الجزيرة وقد كان ذلك بمثابة وقاية له وليست لدينا أية معلومات حديثة عن عدد هذا الحيوان هناك لكن عدده كان ٢٠٠ سنة ١٩٢٧ .

**الصيادون يكمنون منتظرين**

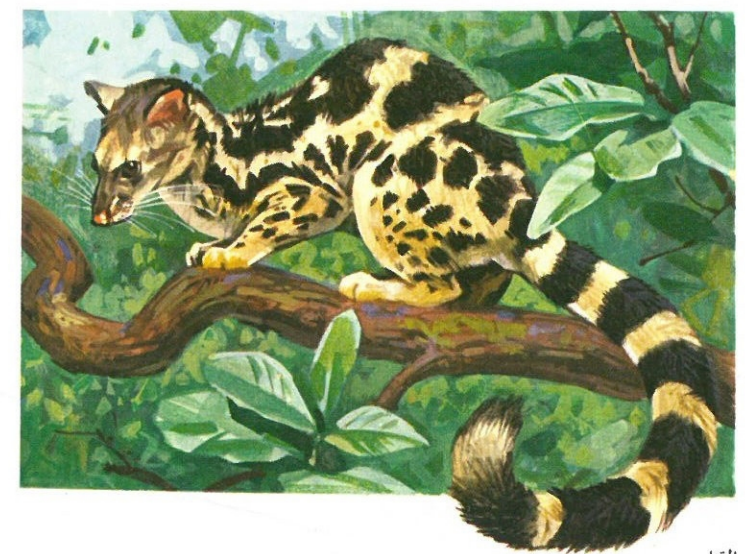
خرتيت سومطرة ذو القرنين ديسيرور هينوس سوماطرنسيس وهو حيوان انعزالى غير ضار يتعرض لخطر الزوال نتيجة لعمليات الصيد غير القانونية التي يمارسها السكان الوطنيون ولا يوجد من هذا الحيوان إلا مائتان في غابات بورما وماليزيا وسومطرة وبورنيو ولا بد من اتخاذ خطوات ملائمة لحماية هذا الخرتيت وهو أصغر الخراتيت الموجودة ( ارتفاعه متر ونصف عند الكتفين ) وهو الوحيد المغطى بالشعر .



### فراء لايقدر بثمن

الفهد الأرقط نيوفيليس ينبولوسا وهو ستور أسيوى ذو فراء جميل مقلم كان يلفت دائما انتباه الصيادين . هذا الفهد مقضي عليه بالفناء . أمّا النوع التايواني نيوفيليس نيبولوسا براكيوروس فهو في خطر عظيم كما أنّ الأنواع الموجودة في نيبال وماليزيا وسكيم وجنوب الصين وسومطرة وبورينو فهى في تناقص مستمر ولقد حصل هذا السنور على الحماية القانونية في بعض البلاد لكن هذه القوانين لا تنفذ بشكل كاف لأن الحيوان يعيش في بيئات مختلفة واسعة تتراوح بين الأدغال والاراضي المعشبة ويستخرج الأسيويون الدواء من بعض أجزاء جسمه ويحولون أسنانه إلى حلىّ أمّا الجلود التي تهرب خارج البلاد فتستخدم كسجاجيد وفي صناعة بعض الملابس .

## مجموعة مختارة من الحيوانات المعرضة للخطر



### التراجع

الليسانج المخطط برانيودون لنسانج يتعرض للتناقص في كل المناطق التي ينتشر فيها في تناسيريم وماليزيا وسومطرة وجاوة وبورينو والمسئول عن ذلك عمليات الصيد التي يمارسها الوطنيون بالإضافة إلى عمليات تدمير البيئة .



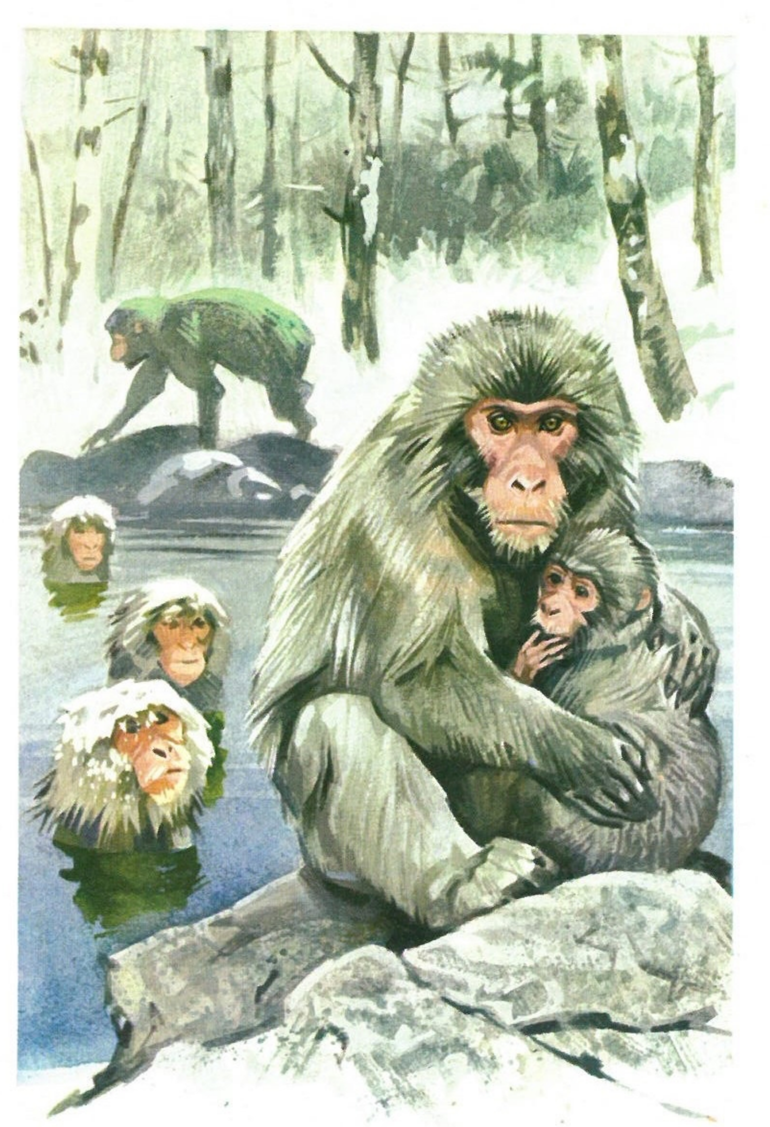
### ضحيّة الحرب

كلب الزياد أو مامبالون سينوجالا بنتي وهو حيوان بحرى ذو طباع بحرية يتغذى على الأسماك والقشريات . هذا الحيوان انقرض تماما في شمال فيتنام وهو في موقف عصيب في ماليزيا وبورينو وجاوا . إنّه ضحية الحروب وإزالة الغابات .

### دفعت خارج الأدغال

معظم الأفيال السيلانية الفاسي ماكسيموس ماكسيموس قد استؤنست وتستخدم في الأعمال الشاقة ولقد وقعت الأفيال التي تحيا حياة برية ضحية للاستعمار لأنّه عند إزالة الغابات لإحلال الزراعة محلها أوقع الأوربيون ببنادقهم خسائر فادحة في الأفيال وتناقصت أعدادها مع مرور السنين وقريبا بلغ عددها ٨٠٠ فيل ولقد هاجمت قطعان كبيرة من الأفيال الاراضي الزراعية بسبب الجفاف الذى تعرضت له الجزيرة وبسبب التغييرات التي لحقت بموطنها الأصلى وقد كان رد فعل المزارعين والمربين عنيفا فاستخدموا العصي والحجارة والفخاخ والبنادق ولقد قررت الحكومة أن تنقل ما تبقي من هذه الأفيال لتعيش في مناطق خاصة .





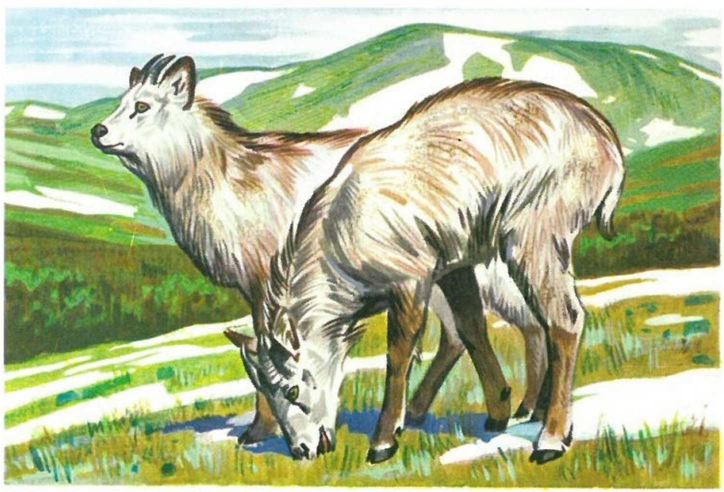
### لا يعوقها البرد ولا الثلوج

الماكاك الياباني ماكاكا فوسكاتا هو نوع آخر من الحيوانات التي تعاني بسبب التغييرات البيئية التي سببها الإنسان وكان هذا القرد موجودا في كل أنحاء البلاد في وقت من الأوقات لكن أعداده الآن لا تزيد عن ٤٥٠٠ قرد وتعيش مجموعة من هذه القرود في قمة جزيرة هونشو الشمالية حيث تبلغ ثلوج الشتاء عمقا يصل إلى مترين .



### النهاية قريبة

سوف يزول أبو قردان الياباني ذو العرف بنو نيانبون من الوجود قريبا إذا لم تظهر أفراد منه في روسيا أو الصين حيث كان يوجد بكثرة . ولا يوجد من هذا الطائر اليوم إلا اثنا عشر في جزيرة سادو . إنّ تجفيف المستنقعات والاحراش كان ذا أثر سيء عليه .



### ضمان للمستقبل

حصلت قطعان ماعز السيرو الياباني كابر يكورينس كرسبس التي كانت منظرا مألوفا في المناطق الجبلية في اليابان ، حصلت على الحماية . إنّ العدد الذى بقي منها ويبلغ ١٥٠٠ سوف يضمن استمرار النوع وترى في الصورة اثنتين منها في فرائهما الشتوى .



### أندر أفراد عائلة التمساح الأمريكى

إن مصير التمساح الصيني اليجيتور سننسي الذى يعيش في مناطق المستنقعات على طول مصب نهر يانجتسي — كيانج هو مصير معلق في كف القدر لكن الحكومة الصينية سوف ترعى بكل تأكيد التماسيح القليلة الباقية وهى التماسيح الوحيدة التي تنتمى إلى الشرق الاقصي .



### هل لا تزال هناك ؟

البط البرى ذو العرف تادورنا كرستاتا الذى ظن أنّه انقرض في اليابان وكوريا بعد سنوات من الصيد المتواصل . هذا البط قد تلقي مزيدا من الاحترام أخيرا فقد عثر بعض العلماء الطبيعيين الروس سنة ١٩٦٤ على ثلاث من هذا البط — وربما تكون هذه البطّات الثلاث آخر السلالة — وذلك وسط بط من أنواع اخرى .





### هل بقي بعضها في حالة برية

حوالى سنة ١٩٠٠ اختفي الديك البرى المقرون الغربي تراجوبان ميلانوسيفالوس من بين مجموعات الطيور التي كان يقتنيها الناس في الغرب وهو اليوم طائر نادر الوجود جدا في أودية الهملايا وكشمير وجارهوال ومن المحقق أنّ هناك سببا معقولا للخوف من عدم وجود طيور أخرى منه تعيش في حالة برية وربما لم يبق منه إلاّ القليل ضمن طيور بعض المربين .

# الهملايا سطح العالم

### سر دُبّ البامبو

ربما لم يكتسب حيوان آخر حب الناس وتعاطفهم كما اكتسب الباندا العملاق ايلوروبود اميلانوليوكا وهو الحيوان الآسيوى النادر الذى اختير شعارا للصندوق الدولى للحياة البرية . هذا الدب اللطيف لم يكن معروفا في الغرب حتي سنة ١٨٦٩ عندما وصفه العالم الطبيعى الفرنسي بيير ارماند دافيد لأول مرة بعد أن فحص جلدين باعهما صيادون صينيون . إنّ حيوان باندا الخبير بتسلق الأشجار يعيش على ارتفاع يتراوح بين ١٥٠٠ و٤٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر في غابات ابامبو الواقعة غربي زكوان وشرقي سنكيانج في هضبة التبت .

وهو مخلوق انعزالى يتخذ عرينه بين الصخور أو في تجاويف الأشجار وتدل الأبحاث الحديثه على أنه يوجد منه مائتان فقط . هذا الحيوان المحبوب آكل النباتات قد أمكن تكاثره بنجاح في الأسر في موطنه الأصلى وقد ولد الباندا الصغير في حديقة حيوان بكين ولكن المحاولات العديدة التي بذلت في حدائق الحيوان بأوربا وأمريكا كانت غير مجدية .





### فكرة رديئة

من المعتقد أنّ لحم الجورال الأحمر ميمورهودس كرانبروكى بحتوى على مواد طبية بالاضافة إلى أنه طعام مغذّ وقد دفع ذلك الوطنيين في أسّام والتبت وبورما إلى اصطياد هذه الحيوانات الصغيرة آكلة الاعشاب في المناطق الجبلية ولأن هذه الحيوانات لا تتمتع بالحماية القانونية فإنّ أعدادها في تناقص مستمر .





### الأماكن المتطرفة أملها الوحيد

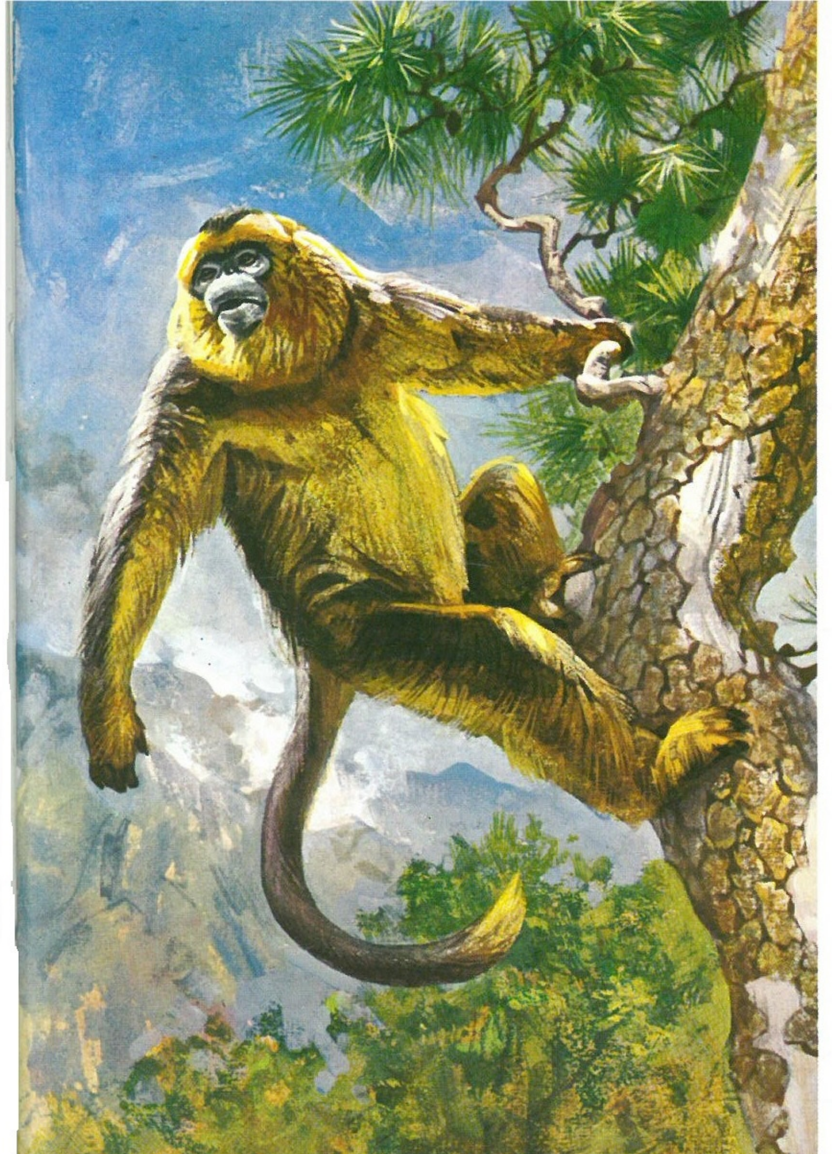
فهود الثلوج بانثيرا اونكيا لا يزيد عددها اليوم على ٥٠٠ فهد متفرقة في منطقة واسعة تمتد من منحدرات الهندوكوش إلى هضبة التبت وإلى بامير وتيين شان وجبال التيان وبسبب فرائها الثمين تتعرض لعمليات صيد متواصلة من رجال الجبال وإلى وقت قريب كان أغنياء أوربا يتخذون طريقهم إلى أفغانستان ومن هناك ينطلقون في جماعات الصيد معتمدين على حقيقة أنّ هذا الفهد كان يتمتع بالحماية في روسيا والهند فقط لكن طبيعة موطن هذا الفهد قد تكون كافية لحماية فهد الثلوج الرائع من الانقراض وذلك لأنه واحد من أكثر أقاليم العالم صعوبة .



### هدف للفخاخ والرماح والبنادق

يتخذ المواطنون في بهوتان وشمال بورما من الفخاخ التي تتخذ شكل حفر عميقة في الأرض في وسطها الرماح مشرعة كما يستخدمون السهام والأسلحة النارية في التعامل مع التاكين الذهبي بودوروكاس تاكسيكولور بدفوردى الذى يعيش أيضا في الإقليم الذى يحمل نفس الاسم وفي زكوان وقد تناقصت قطعان هذه البهائم غير العادية التي يقال إن لحمها عالى القيمة وذلك بواسطة الصيادين ولذلك لم يبق من هذا الحيوان إلاّ عدة مئات ولحسن الحظ اتخذت الحكومة الصينية خطوات لحماية الحيوان ذهبي الجلد ولضمان استمرار حياته .

# هضاب آسيا



### فراء يليق بالحكام

هناك حيوان ثديي أسيوى يعيش في نفس المنطقة التي يعيش فيها الباندا أى في الجبال غربي شانسي وفي جنوب كانو ويعرف هذا الحيوان باسم القرد ذى الأنف الأفطس رينوبثيكوس روكسلانا . هذا القرد الأنيق متسلق ماهر يتغذى أساسا على أغصان الباميو والأوراق والنباتات الأخرى والفواكه ويسميه المواطنون المحليون « قرد الثلوج » لأنه يعيش أيضا على المنحدرات المغطاة بالثلوج ولا يهبط إلى الوادى إلّا عندما يكون الجو شديد البرودة والقرد أفطس الأنف مشهور لدى الصينين . والواقع أن رؤساء الصين في عهد الامبراطورية السماوية وكذلك الأحبار في التبت كانوا بستخدمون فراءه السميك اللامع لعمل أردية احتفالاتهم وكانت تدفع في هذا الفراء أثمان باهظة ولذلك كانت تنصب الفخاخ لهذا الحيوان على مدى قرون حتي أصبح شديد الندرة وعندئذ توقفت عمليات الصيد والفضل في ذلك يرجع إلى الحماية التي فرضتها السلطات الصينية التي سوف يتمكن بفضلها القرد الأفطس بفرائه الذهبي من التكاثر من جديد في المناطق الجبلية النائية في الشمال الغربي .





### جذوة الصين المتأججة

يمكن أن يوجد دجاج الصين « مونال » لوفوفورس اهيوس على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ متر فوق مستوى البحر بين أشجار الصنوبر البرية والأحراش التي تغطى الجبال غربي زكوان وبعد كل الخسائر التي تعرض لها هذا الدجاج في الماضي على أيدى سكان الجبال الذين يسمونه « الدجاج الشبيه بالفحم المتوهج » بسبب ريشه البراق . بعد كل ذلك يعيش هذا الدجاج اليوم متمتعا بحماية الحكومة .

### يحميها الروس والصينيون

في جبال الصين ومنشوريا وكوريا وفي إقليم آمور وسيبريا ومنغوليا تعيش مجموعات صغيرة من غزال المسك موسكوسي موسكيفيروس وهو من الأيائل الصغيرة ذات الملامح اللطيفة الخجولة . هذه الحيوانات المجترة ذات الأسنان الطويلة المدببة التي تبرز من شفاهها العليا لها غدد تحتوى على المسك وهو إفراز ذو رائحة طيبة نفاذه يستخدم في الطب وفي صناعة العطور وقد قاد الطلب المتزايد على هذه المادة الثمينة إلى عمليات إبادة ذلك الغزال ، لكنه اليوم يتمتع بالحماية من قبل الحكومتين الروسية والصينية ولا بد أنّه سوف يتمكن من مواصلة الحياة في هذين البلدين .

### ماعز الحدود

إن الحفاظ على المارخور كابرافالكونيرى وهو أكبر أنواع الماعز البرى والذى يتناقص الآن لم يعدمهمة سهلة . إنّ الأنواع السبعة من هذا الحيوان ذى الحافر ( اثنان منه مصوران هنا ) تعيش في المنحدرات القاحلة بطول الحدود بين أفغانستان وباكستان وبين الهند وروسيا لكنهما في تناقص مستمر بسبب عمليات السطو التي لا تراقب وفوق ذلك ليست الأعداد القليلة التي وضعتها الحكومة الهندية في مناطق خاصة في شلقان وتاخوتو وكاليفات . ليست في أمان تام . إنّ النوعين الوحيدين من هذا الماعز اللذين يتزايد عددهما يعيشان في روسيا التي تطبق قوانين حماية صارمة .

ماركور سليمان
( كابرا فالكونيرى جردوني )

ستور ماركور
( كابرا فالكونيرى فالكونيرى )

### هل رآها أحد ؟

منذ سنة ١٩٥٦ كان قتل أو اصطياد البط قرمزى الرأس رودنيسا كاريوفلاسيا محظورا لكن هذا الطائر اللطيف ذا الرقبة الطويلة كان نادر الظهور خلال السنوات المائة الاخيرة في مناطق أسّام ونيبال وبنجلاديش وبورما .

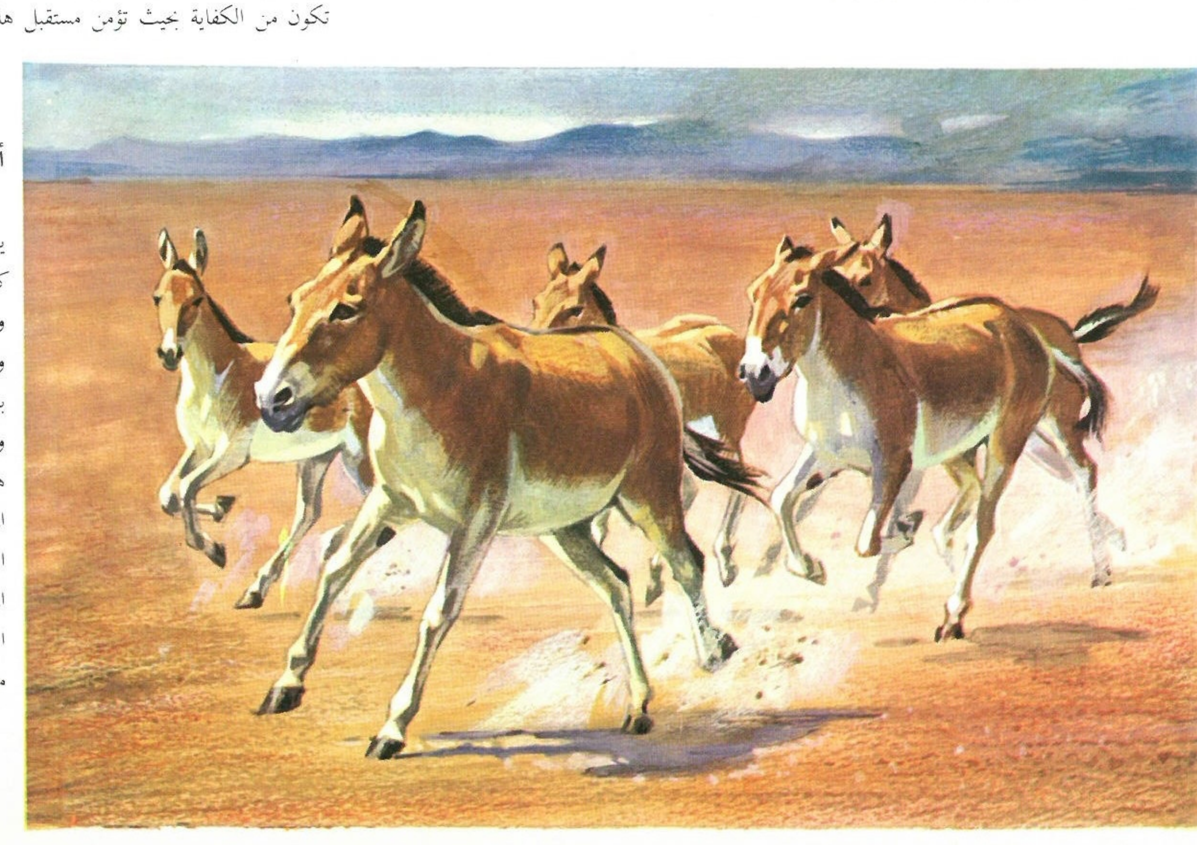


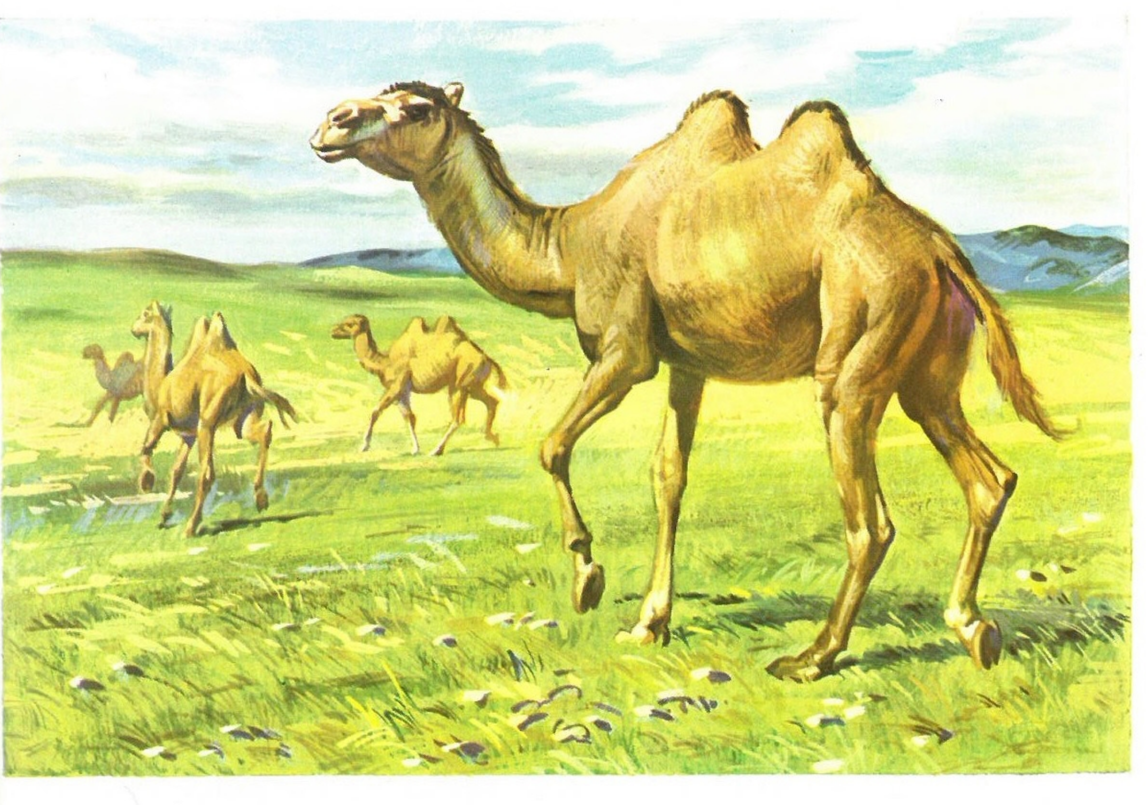
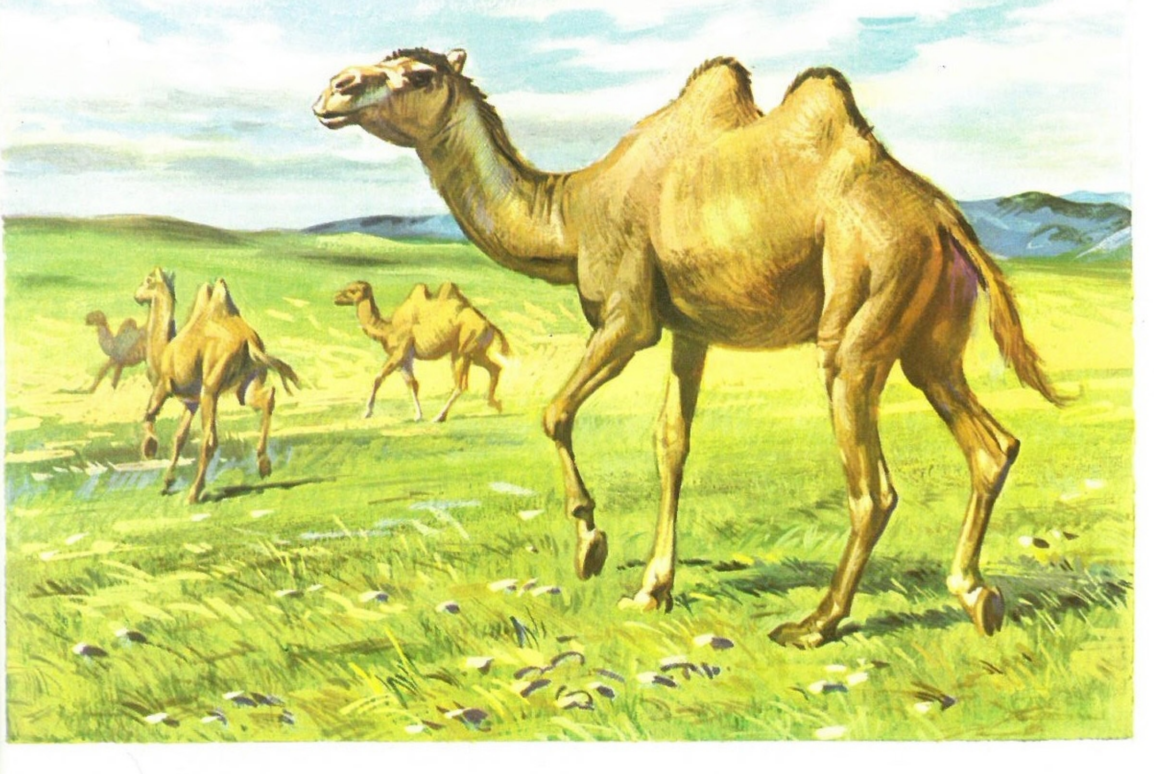
### مفقود ومظنون أنّه قتل ولكن . . . .

أمكن سنة ١٩٧١ اصطياد مجموعة صغيرة من الخنزير القزم سوس سالفانيوس كانت قد لجأت إلى بعض الحقول في أسّام شمالى الهند على أثر حريق في الغابة ومن هذه العينة الصغيرة من الحيوان النادر الذى لا يزيد ارتفاعه عن ثلاثين سنتيمترا يأملون في الحصول على مستعمرة تكون من الكفاية بحيث تؤمن مستقبل هذا النوع الذى ظن أنه انقرض .

### أعداؤها الياك ولصوص الصيد

على المدرجات فوق هضبة التبت وعلى ارتفاع يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ متر لا تزال نعثر على قطعان كبيرة من حيوان الكيانج اكوس هميونوس كيانج . وقد تضم هذه القطعان عددا يتراوح بين عشرين وعدة مئات حسب الموسم ويكون الجميع ملتزمين بالشكل الهرمى للقطيع بدقة شديدة ولسنا نعلم على وجه اليقين موقف هذا النوع في الوقت الحاضر لكن هذه الخيول البرية نادرة بشكل قاطع في بعض المناطق . إنّ الزراعة وتربية الخيول المستأنسة وحيوان الياك قد سببت إقصاء حيوان الكيانج عن أحسن المراعى التي كان يعيش عليها وبرغم أنّ الحكومة الصينية تتولى حماية ثروتها الحيوانية جيدا إلّا أن السّطو مستمر .



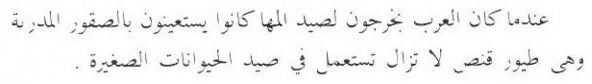



### أحدب منغوليا

يمكن أن تشاهد — حتي اليوم — قطعان الجمل ذى السنامين في منطقتين آسيويتين إحداهما لا تبعد كثيرا عن بحيرة لوب نور شمالى الصين والأخرى في منغوليا جنوبي جبال الألتاى . وفي الصيف تهاجر الجمال المنغولية التي يصل عددها إلى ٥٠٠ جمل تهاجر جنوبا وتعبر الحدود الصينية بحثا عن مراع جيدة وفي الشتاء تعود إلى موطنها الأصلى وترعى الأعشاب التي تنمو في مجرى النهر الجاف ولا يعرف شيء عن الجمال الصينية لكن يعتقد أنه لا يوجد منها أكثر من مائة . هذه هى آخر الجمال البرية في العالم وقد تنضم إليها من حين إلى آخر بعض الجمال المستأنسة التي تكون قد انفلتت من القطعان الكبيرة التي ما تزال تربي في هذا الجزء المتطرف من العالم .

# منحدرات وجبال آسيا

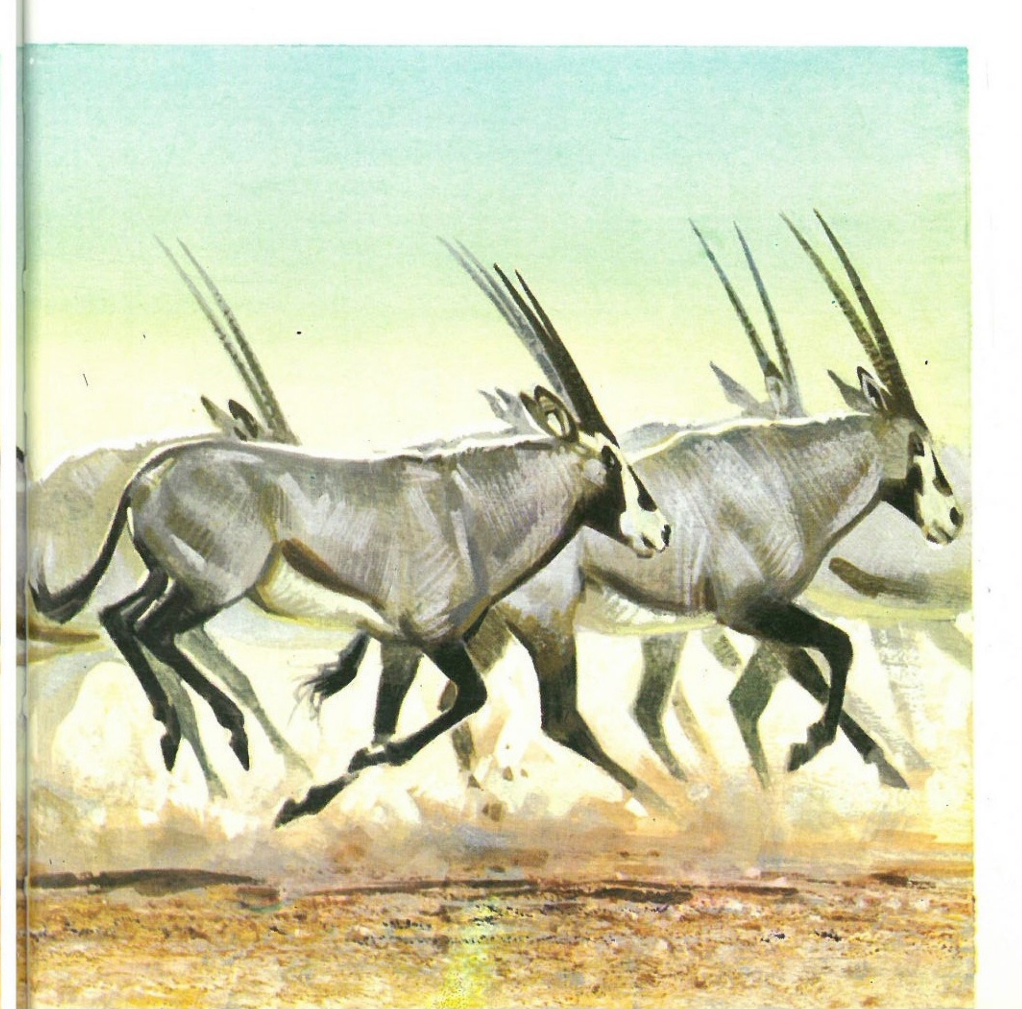
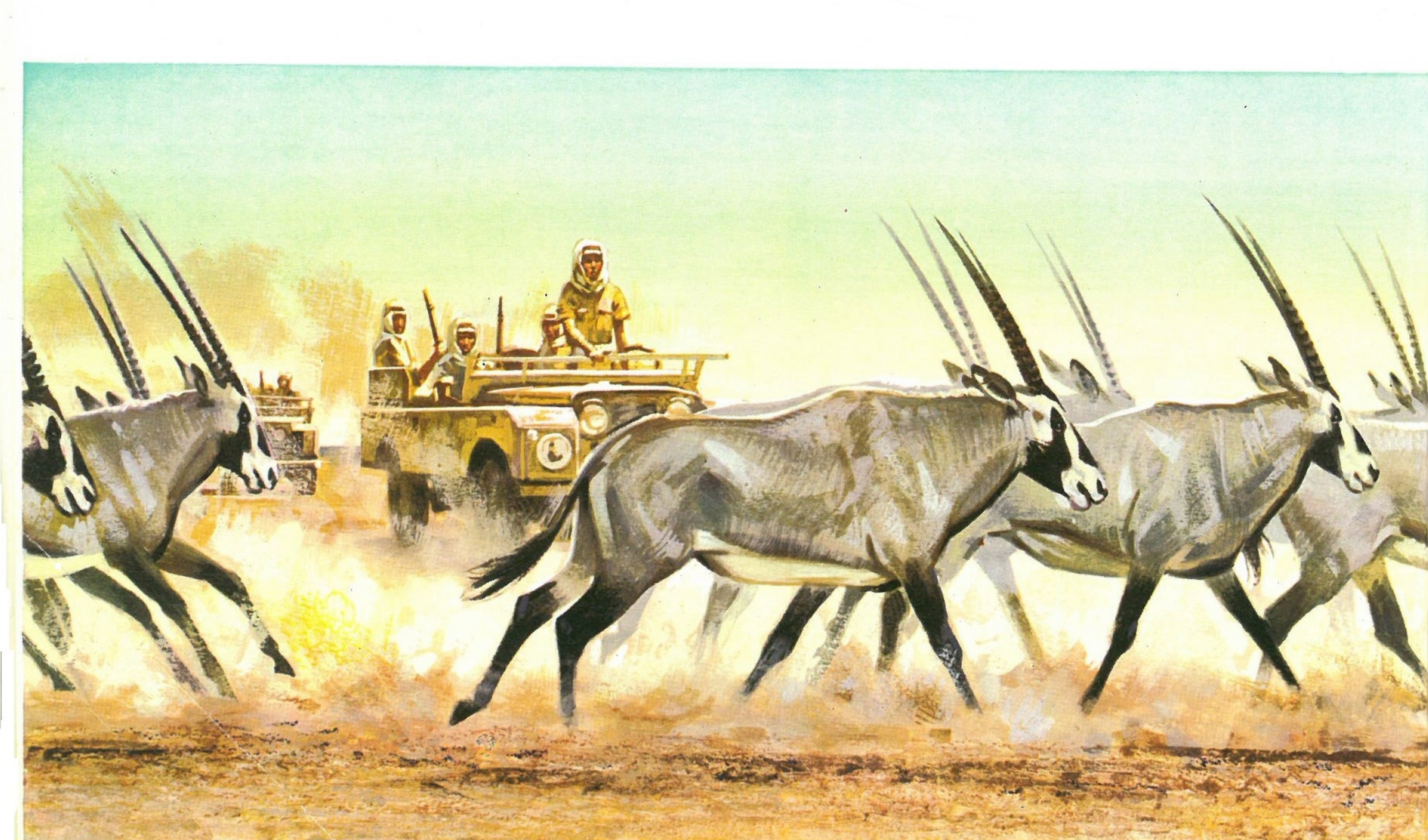




عندما كان العرب يخرجون لصيد المها كانوا يستعينون بالصقور المدربة وهى طيور قنص لا تزال تستعمل في صيد الحيوانات الصغيرة .

### أنقذ بمعجزة

في سنة ١٨٠٠ كانت الظباء العربية اوركس ليوكوركس ما تزل تتجول في المناطق الصحراوية في سيناء جنوبي فلسطين وفي الأردن والعراق وبالجملة في كل شبه الجزيرة العربية وفي السنوات المائة التي تلت ذلك تضاءلت منطقة انتشارها لدرجة أن عددا قليلا بقي منها وراء حدود المملكة العربية السعودية في نهاية الحرب العالمية الأولى وقد نتج عن اكتشاف حقول النفط وحروب العصابات والصيد أنْ انخفض عددها بشكل أكبر وعندئذ تدخلت هيئات دولية وأنشئت خمس محطات للتكاثر منها اثنتان في أمريكا وبذلك أنقذت الظباء من الانقراض وفي إمارات مسقط وعمان وقطر حظر الصيد لكن ذلك لا يراعى على الدوام .



مناطق ملونة بالأحمر في أقصى اليسار على الخريطة تبين منطقة انتشار حصان برزفالسكى المنقرض والمنطقة الأخرى تبين أين توجد الجمال البرية

### هل بقي منها شيء أم لا ؟

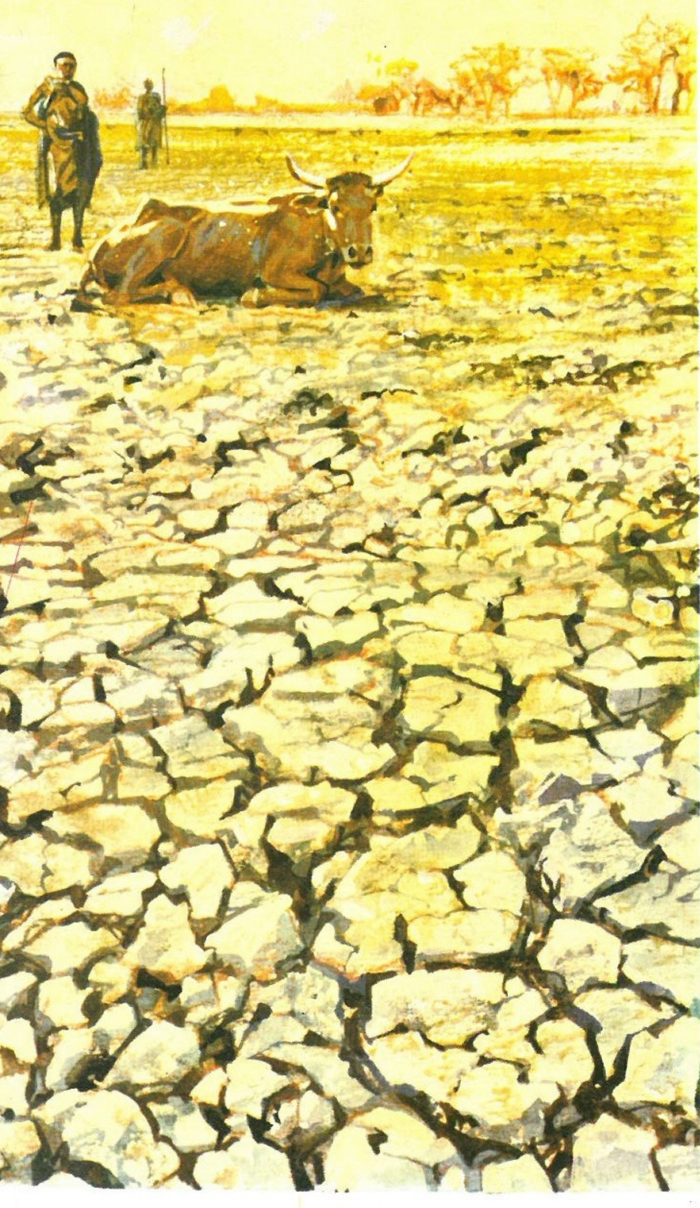
تقابل التقارير التي تقول إنّ مجموعات من حصان برزفالسكى قد شوهدت في منغوليا من وقت إلى آخر تقابل بالشك والحذر فمن الممكن ألّا يخرج الأمر عن كونها حيوانات الكولان وهى حمير برية تتبع نفس الاقليم أو أن تكون خيولا مستأنسة عادت إلى الحياة البرية وقد وقعت إحدى المشاهدات التي يعتمد عليها بواسطة بعثة علمية أُرسلت لهذا الغرض في إقليم تاكين شار نورو وفس شتاء ١٩٥٩ وفي سنة ١٩٦٠ شوهد قطيع من هذه الخيول يضم ١٤ حصانا وشوهد قطيع آخر يضم ستة . ومنذ زمن بعيد كانت هذه الخيول تجول في سهول أوربا وآسيا في قطعان كبيرة لكن من الممكن جدا ألّا يكون قد بقي منها واحد إلى اليوم ومن حسن الحظ أنّ هذا الحصان يربي الآن في الأسر في حدائق عديدة وتوجد مئات منه لذلك فليس لنا أن نقلق على مستقبل هذا النوع .

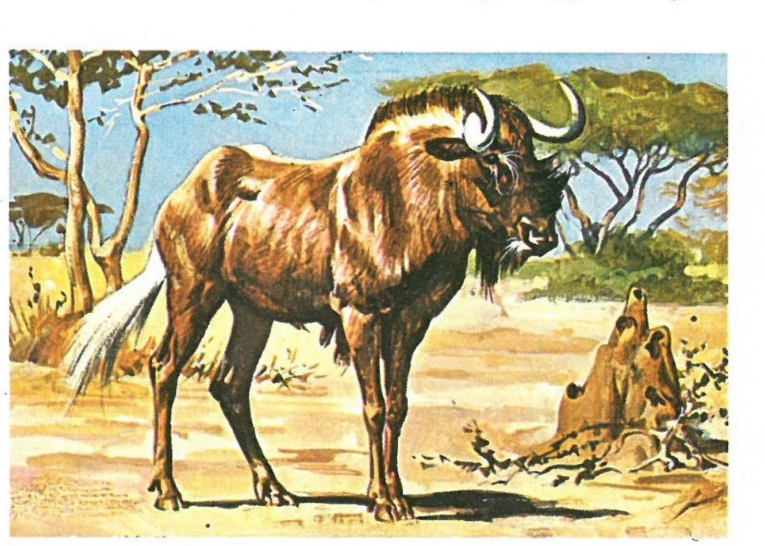
### مخلوق آخر في طريقه إلى الزوال

حيوانات الكاراكالس أو سنانير الصحراء التي تعيش في تركمستان فلس كاراكال ميكنيس معرضة للموت بالرغم من كل الجهود التي بذلت لحمايتها . هذه الحيوانات المفترسة التي تعيش في المناطق الجبلية في الجنوب وفي أودية الأنهار الكبيرة في تلك الجمهورية الأسيوية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي . مهددة بسبب ازدياد الرقعة الزراعية .

# الصَّحراء الإفريقيّة

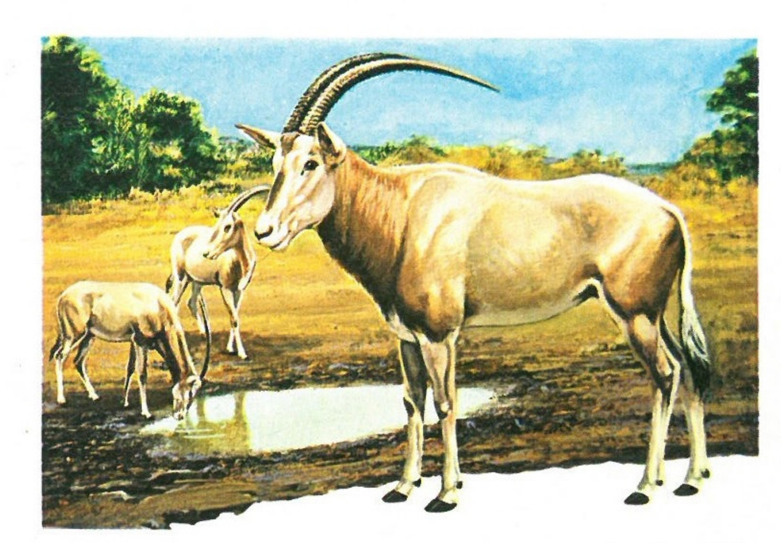
إنّ الصحراء وحيواناتها معرضتان لهجوم الإنسان المستمر ويبدو أنّ الطبيعة تنتقم لنفسها بأن تحول مناطق كانت تغطيها المراعى الخصبة وتنمو فيها المحاصيل إلى صحراء جرداء . إن مناطق شاسعة من القارة السوداء تتحول إلى أراضي بور بمعدل سريع . إن هذا الفساد يرجع إلى اقفار المراعى كنتيجة للرعى المكثف وإلى زوال التربة الخصبة بسبب مناهج الزراعة غير السليمة وإلى الجفاف الذى يحدث على فترات والفيضانات وعندما تتعرض الأرض لهذه التحولات تظهر صحراوات جديدة .





**تخطت كل التوقعات**

تلقي الثيتل الافريقي كونوكاتس جنو الحماية بواسطة بعض المستوطنين ثم خصصت له مناطق يعيش فيها بعد ان كان قد تعرض لكارثة في ترنسنفال جنوب أفريقيا سنة ١٨٨٥ . وقد استرد الثيتل أنفاسه بعد ذلك وبلغت أعداده التي تعيش اليوم في مناطق مختلفة ٢٠٠٠ وهذا الرقم يفوق كل التوقعات .



**متفرقة في الصحارى**

ربما تنجح برامج الإكثار في عدد من حدائق الحيوان في إنقاذ الظبي محدب القرون اوركس جازلا داماه من الانقراض . ومنذ نصف قرن كان هذا الظبي ما يزال كثيف الانتشار في المنطقة الواقعة بين غرب أفريقيا والسودان بالرغم من الصيد المتواصل . أمّا اليوم فان الظباء التي تمكنت من مواصلة الحياة في البرية لا تتلقى الحماية الكافية .



**محاولة للانقاذ**

توجد قطعان من رئام اداكس فاسوماكولاتس مبعثرة بين موريتانيا ومالى وبين الجزائر وليبيا وتشاد ولا يزيد عددها عن بضع رءوس .

وقد اختارت حديقة حيوان هامبورج مجموعة منها بغرض الإكثار وذلك في محاولة لا نقاذ هذا النوع النادر الذى كان يوما ما منتشرا فوق المناطق الصحراوية كلها .





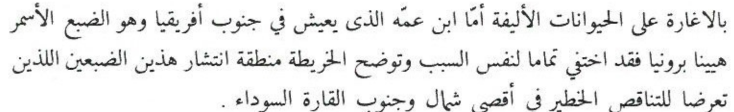
**مكمنها الأخير هو الصحراء**

في بواكير القرن العشرين كانت الحمير الوحشية الصومالية اكوس اسينوس هوماليكوس ما تزال منظرا مألوفا في شرق أفريقيا وكانت منتشرة في المنطقة الواقعة بين جنوب ماساوعر أثيوبيا حتي الصومال لكن في السنوات الخمسين الأخيرة بسبب الصيد المتواصل للحصول ليس فقط على لحومها بل أيضا على جلودها وشحومها التي يعتبرها الصوماليون دواء ناجعايشفي من السل وكذلك تربية المواشى ، سبب هذان العاملان خسائر فادحة لهذا النوع من الحيوان . وفي يومنا هذا انسحبت البقية الباقية من الحمير الوحشية الصومالية والتي لا تزيد على عدة مئات انسحبت إلى مناطق الصحراء المقفرة . وقد استوردت بعض حدائق الحيوان وبعض مراكز الإكثار من هذه الحمير تحسبا لما قد يحدث لو اختفت تماما .




**ابنا العم معرضان للمتاعب**

الضبع البربرى المخطط هايينا هيينا بربارا وهو النوع الذى يعيش في تونس والجزائر والمغرب نادر الوجود آلان في هذه المناطق بسبب وقوعه ضحية للمواطنين الذين يتهمونه بالاغارة على الحيوانات الأليفة أمّا ابن عمّه الذى يعيش في جنوب أفريقيا وهو الضبع الأسمر هيينا برونيا فقد اختفي تماما لنفس السبب وتوضح الخريطة منطقة انتشار هذين الضبعين اللذين تعرضا للتناقص الخطير في أقصي شمال وجنوب القارة السوداء .







**الكمين**

تتعرض غزلان داما جازلاداما للتناقص الخطير في المنطقة الجنوبية من الصحراء إنّ المواطنين يصطادونها كما يفعل ذلك الجنود والعمال التابعين لشركات البترول وهم يستخدمون أحدث وسائل المواصلات مثل الجيب واللوريات والهيلوكبتر على الأخص خلال فترة الهجرة عندما تتحرك هذه الغزلان على شكل قطعان كبيرة بحثا عن المراعى . إنّ اتساع منطقة انتشار هذه الغزلان وعدم اهتمام الحكومات بها قد ساهما في تناقصها .



# محراب أوربا

لم تنج حتي جبال الألب التي يعتبرها الشعراء محراب أوربا ، من التلف والفساد . فقد أسهمت برامج الهيدرو الكتريك وبرامج التمدن وإزالة الغابات وتشييد طرق النقل السريعة واستخدام السيارات التي يمكن لها السير في الغابات والمراعى والثلوج كل ذلك أسهم في تلوث هذه البقاع الجليلة التي كانت ترد الأنفاس . إن مثل هذه التغييرات كان لها تأثير معاكس على حيوانات الألب . فبعض هذه المخلوقات يعيش في الحدائق الوطنية ، لكن برغم الحماية التي تتمتع بها إلاّ أنها تزداد ندرة بسبب عمليات السطو المستمرة .

**ثلاثمائة ملك**

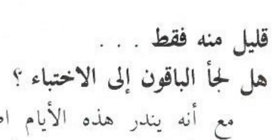
إلى أى مدى سوف يستمر النسر الذهبي في السيطرة على الأودية وعلى قمم الجبال ؟ لقد واصل علماء الطيور علماء البيئة — لبعض الوقت — تحذيراتهم لأنه لا يوجد من هذا الطائر إلا ٣٠٠ في منطقة الألب كلها . إن ملك طيور القنص لا يمثل أى تهديد للبيئة التي يعيش فيها بالرغم من شراسته ومنظره المخيف . لذلك كانت ملاحقته المتواصلة أمرا غير مفهوم . إن الحدائق الوطنية وخاصة جران باراديزو تعد الملجأ الأخير للنسر الذهبي وفي أماكن أخرى تعتبر تجارة الحيوانات المحنطة التي يزداد عليها الطلب لتزيين الفنادق والمنازل والمطاعم ، تعتبر تهديد الفرصه الأخيرة في البقاء .

**أخر الأصناف التي يحبها الجامعون**

إن جامعى الحشرات والمتجرين فيها والذين يعملون على نطاق واسع هم المسئولون عن التناقص الخطير في أعداد فراشات أبوللو برناسيوس أبوللو وأنواع أخرى من هذه الفراشات الجميلة التي كانت شائعة في منطقة الألب منذ عشرين سنة .







**قليل منه فقط . . .**
**هل لجأ الباقون إلى الاختباء ؟**

مع أنه يندر هذه الأيام اصطياد حيوان القاقوم موستلا هرمينيا إلّا أنّه لم يبق منه إلّا عدد صغير وربما يكون مرجع ذلك إلى صعوبة التضاريس وإلى عدم قدرة هذه الحيوانات على الاندماج في البيئة المحيطة صيفا وشتاء .

**ثمانية من الدببة**

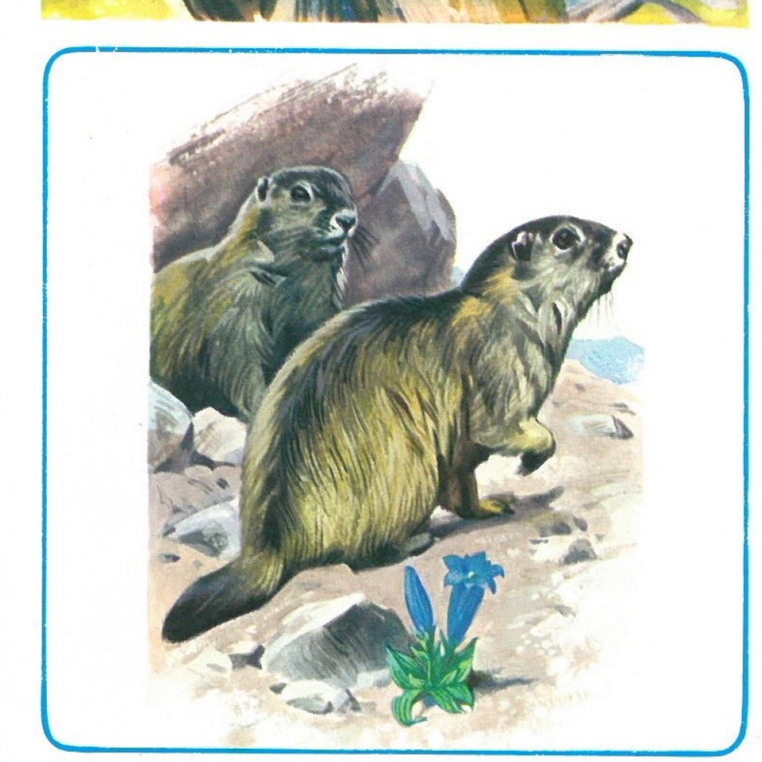
إن دبّ الألب الأسمر اورسوس اركتوس الذى ينتشر في ثلاث مناطق في ترنتينو يأتي في المرتبة التي تلى حدّ الخطر لأنّه لا يوجد منه إلّا ثمانية فقط . هذا الحيوان القارت إخمصي المشية الذى يتجول ليلا قد تعرض لعمليات صيد استمرت حتي الوقت الحاضر لكنه واصل الحياة لأنّه يعيش في مناطق نائية كما أنّه حذر بطبعه وقد يشاهد دبّ بين وقت وآخر قريبا من كابينة أو قرية على الأخصّ إذا كانت خلايا النحل موجودة في المنطقة .

**يريدون تحنيطه**

حدأة النسر بوبوبو وهى واحدة من أجمل طيور أوربا قد اختفت تماما من إقليم الألب . هذا الطائر المفترس الليلى الكبير الذى يلتزم بشكل صارم بمنطقته الخاصة لا يتمتع بالأمان إلّا في الحدائق الوطنية ، أمّا خارج هذه الحدائق وعلى الأخص في سنتيه الأوليين فإنّه يتعرض للقتل بواسطة كابلات القوى الكهربية وأسلاك السكك الحديدية المعلقة والقطارات أيضا . إنّ لدى بعض الناس رغبة سخيفة في عرض الطيور المحنطة ولهذا السبب يلاحق الصيادون حدأة النسر التي لا تتمتع إلّا بالحماية الاسمية فقط .







**من المفترض أنّه علاج لكل الأمراض**

هناك اعتقاد ما يزال قويا لدى سكان الألب أنّ شحم المرموط ( مرموطا مرموطا ) هو الدواء الناجع لكثير من العلل وقد أدت هذه الفكرة إلى إبادة هذه القوارض الجذابة في الماضي ولا تتمتع بالحماية إلا المستعمرات التي تعيش في الحدائق الوطنية .



**على حافة الهاوية**

الوعل الأسباني كابرا برينايكا الذى كان يوجد منه أربعة انواع قد وجد أنّه من الصعوبة بمكان أن يتحمل غارات الصيادين الوحشية في الأيام الخوالى . وقد كان أول الأنواع التي احتفت هو وعل يسبيراد وجورز الذى انقرض في نهاية القرن التاسع عشر وقد أنشئت حديقة فالى دى اردسا بغرض إنقاذ وعل برينيس الذى بقي منه اثنا عشر بعد أن كانت تتجول قطعانه في الجبال التي تحمل نفس الاسم لكن يبدو انه قريب من الانقراض . أمّا النوع الثالث سييرا نيفادا فهو أكثر الجميع عددا إذ يوجد منه ٦٠٠٠ وعل وأخيرا أمكن العثور على ملجأ أمين في حديقة جريدوس الوطنية حيث تعيش بضع مئات من النوع الغربي وقد انحدرت كلها من ذكر واحد وسبع إناث سنة ١٩٣٢ .

# احتياطيّات بيرينيا

في منطقة البرانس وهى الحاجز الطبيعى بين فرنسا وأسبانيا ، كما هو الحال في الألب منحت مجموعات كبيرة من الحيوانات البرية الحماية في الحدائق الوطنية التي تتبع هاتين الدولتين بسبب الفساد الذى دب في مواطنها الأصلية وبسبب الصيد . وتضم الحديقة الفرنسية آخر الدببة البرانسية السمراء ويبلغ عددها الأربعين وهناك أيضا حيوان الشمواه والقطط البرية والدلق والزريقاء والقاقوم ومن معالم الحديقة الرئيسية طيور القنص الكبيرة مثل النسر الذهبي وثلاثة أنواع أخرى من النسور وحدأة النسر والصقور . أمّا الحديقة الأسبانية فتضم مجموعة كبيرة من حيوانات الإقليم .



**اثنا عشر زوجا**

على القمم القاحلة غربي وسط البرانس وفي الحديقة الفرنسية التي تحمل نفس الاسم يمكننا أن نشاهد آخر النسور الملتحية كايبياتوس برياتوس وهى ممثلة في اثني عشر زوجا فقط . إنّ طيور القنص الأنيقة تعيش في المناطق النائية وتتغذى أساسا على بقايا الجيف التي تهجرها الحيوانات المفترسة الأخرى .



**ساكن أوربا غير المعتاد**

أقل حيوانات أوربا الثديية شيوعا هو الدسمان جاليمز بريتاكوس وهو حيوان صغير من آكلى الحشرات لا يوجد إلّا في الجداول التي تنساب في البرانس وربما كان سبب تناقص أعداد هذا الحيوان رشّ الملح على الطرق الجليدية لأنّ الملح يذوب في الماء ويقتل هذه الحيوانات الصغيرة .





**أندر قط في القارة**

الوشق الأسباني لينكس لينكس باردينوس هو أندرسنانير أوربا وكان يعيش في كل شبه جزيرة ايبيريا حتي القرن الماضي لكن الصيد واقتحام الانسان لموطنه قد أجبراه على اللجوء إلى مكمنه الطبيعى الأخير . والوشق الأسباني الذى يصغر قرينه الشمالى يتمتع بحرية أكبر في المناطق المفتوحة أكثر من مناطق الأدغال وعندما يشعر بالخطر يختفي بين الحشائش العالية وبين الأكمات ويوجد منه ١٥٠ وشقا في حديقة دونانا لكن مجموعات صغيرة أخرى متفرقة تعيش في مناطق أسبانية وبرتغالية ؟

# كوتودونانا ملجأتحتالحصار

قليل من الأماكن المخصصة للحيوانات في أوربا يمكن أن تنافس حديقة دونانا الواقعة في جوالد الكيفرجنوبي أسبانيا . إنّها تضم ١٢٥ نوعا من الطيور و٢٦ نوعا من الثدييات و٢٧ نوعا من الزواحف وفي المناطق العشبية والمناطق الأخرى التي تتمتع بالحماية من الممكن دائما مشاهدة غزال الفالو والغزال الأحمر والخنزير البرى وبعض الطيور النادرة لكن حتي في هذه المناطق يتعرض التوازن البيئي للخطر بسبب التنمية الحضرية والسياحة واستصلاح الأراضي والمبيدات وفي سنة ١٩٧٣ مات ٥٠٠٠٠ طائر من التسمم الكماوى وهذا الرقم يبلغ ٨٪ من الطيور المحلية وقد يحدث ذلك مرة أخرى وعندئذ تكون نهاية حديقة دونانا وحيواناتها .



**المستقبل المقلق للنسر الملكى**

بعد الكارثة البيئية في حديقة دونانا سنة ١٩٧٣ أصبح مصير النسر الملكى الأسباني الكويلا هلياكا ادالبرتي معلقا في كف القدر ومن الممكن أن يكون معرضا لخطر الانقراض أكثر من أىّ طائر أوربي آخر . إنّ ثلاثة أزواج فقط اتخذت لها أعشاشا داخل الحديقة وقد رصدت مائة أخرى من هذا الطائر فوق المناطق الجبلية النائية حيث لا يهتم المواطنون ولا لصوص الصيد بقوانين الحماية .

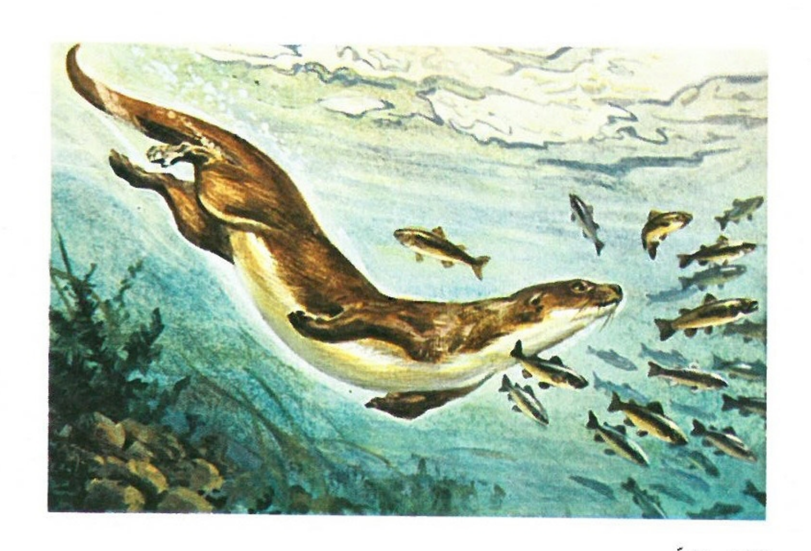
**ليس بهذه الدرجة من السوء**

الذئب كانيس لوبوس الذى تنتشر أنواعه فوق أجزاء كثيرة من أوربا هو واحد من عناصر الطبيعة المفيدة لأنه يساعد على تنظيم الحياة البرية . لكن في الماضي عندما كانت أعداده وفيرة كان هناك سبب قوى لاتهامه بتمزيق الحيوانات الأليفة إربا ومهاجمة الانسان . وقد استمر التحامل على الذئب لكن ينبغى علينا أن نحاول تغيير هذه الصورة التقليدية إذا كنا نود إنقاذه من الانقراض حسما ووفق عليه في مؤتمر دولى أخير في ستوكهولم إنّ هذا الحيوان المفترس معرض لخطر الاختفاء من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا ولا توجد منه اعداد كبيرة إلّا في بوغسلافيا واليونان ورومانيا . هذه الأعداد هى التي تضمن استمرار النوع .



# آخر الأوربيين

استطاعت حيوانات أوربا التي تعيش إلى الوقت الحاضر في قارة مزدحمة بالسكان حيث دمرت كل مواطنها تقريبا أنْ تستمر في الحياة بمعجزة بالرغم من أنّ أعدادها تناقصت كما أنها أجبرت على التجمع في مناطق معينة . ويرجع ذلك إلى أنّ تغييرات البيئة قد حدثت في فترة طويلة من الزمان كما أنّها كانت تدريجية إلّا في السنوات الأخيرة ولذلك كانت المخلوقات البرية قادرة على التراجع قليلا قليلا إلى المناطق التي لم يدب إليها الفساد بعد وهناك تأقلمت مع التغييرات التي أحدثها الانسان بمحاولاته التي لا تعرف اليأس لإزالة الغابات وتجفيف المستنقعات وفلاحة الأرض وتربية المواشي . ولقد عانت الثدييات الكبيرة كثيرا من جراء ذلك لكن الأنواع الصغيرة لا تزال تستطيع الاستمرار .



**الفراء المدنّس**

كلب السمك أو كلب النهر لوترا لوترا يتعرض لعمليات صيد في أجزاء كثيرة من أوربا بسبب فرائه الثمين ولأنّه متهم ظلما بأنّه يدمر احتياطياتنا من الأسماك وقد أصبح نادر الوجود أيضا نتيجة لتلوث مياه الأنهار بالمنظفات الصناعية التي تهاجم فرائه الناعم بالاضافة إلى تدنيس إمداداته الغذائية .

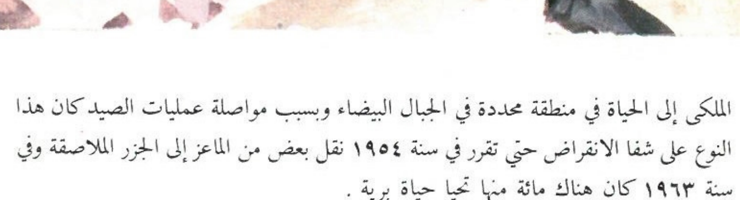
**غير ضار تماما**

السنّور الأوربي البرى فيلس سلفستريس اعتبر دون وجه حق — حيوانا ضارا وذلك على أساس الاعتقاد الشائع . لكن الواقع أنه يلعب دورا قيما في القضاء على القوارض التي تعد وباء على المزروعات وبالرغم من أنه يتمتع بالحماية في دول كثيرة فان الفخاخ والسموم والبنادق قد قضت على كثير منه كما أجبر على اللجوء إلى المناطق النائية .



**شعار كريت الوطني**

بعد الحرب العالمية الأولى اختارت الحكومة اليونانية حيوانات اجريمى أو ماعز كريت كابرا ايجاجروس كريتيكا التي يسميها المحليون كرى كرى اختارتها شعارا وطنيا لجزيرة كريت وذلك استجابة لسلطات الجزيرة وسكانها وفي النصف الأول من القرن العشرين اضطر هذا الماعز



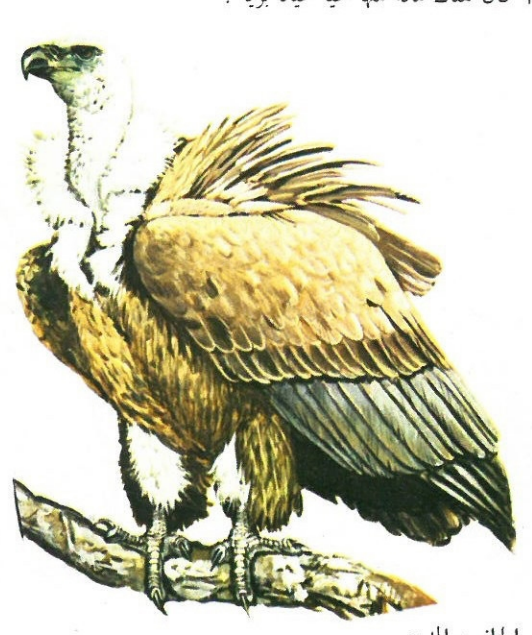
الملكى إلى الحياة في منطقة محددة في الجبال البيضاء وبسبب مواصلة عمليات الصيد كان هذا النوع على شفا الانقراض حتي تقرر في سنة ١٩٥٤ نقل بعض من الماعز إلى الجزر الملاصقة وفي سنة ١٩٦٣ كان هناك مائة منها تحيا حياة برية .





**تحتاج إلى الحماية**

أبوشوله ذو العرف هستركس كرستاتا الذى ربما يكون قد أحضر إلى إيطاليا من أفريقيا أيام الرومان كان يتم اصطياده من أجل لحمه اللذيذ منذ زمن موغل في القدم هذا القارض أصبح نادر الوجود ولابد من اتخاذ خطوات فورية لا نقاذه وإلاّ اختفي هذا النوع تماما .



**الرخم — الجانب المدين**

يزداد تناقص أعداد الرخم جيبس قلفس من كل انحاء اوربا وهو طائر قنص يميل إلى ملازمة وكره والقعود فيه . لقد اختفي هذا الطائر من صقلية وكورسيكا وهناك ثلاثون منه في سردينيا ، أمّا مستعمراته في البرتغال وأسبانيا والبلقان فهى صغيرة جدا ، وعلى الجانب الفرنسي من البرانس حيث يعيش تحت الحماية هناك ثلاثون زوجا .



**شعار الولايات المتحدة الأمريكية**

النسر الأجرد الامريكى هالياتوس ليكوسيفالوس الذى ينتمى إلى أمريكا الشمالية ليست أمامه فرصة للاستمرار في الحياة أكثر من أى حيوان آخر بالرغم من شراسة وعدوانية مظهره إنّ طائر القنص هذا متهم بأنه يسبب خسائر فادحة لأسماك السالمون لذلك كان يتم اصطياده بصفة مستمرة وقتله لعدة سنوات مضت كما كان يتم اصطياده من طائرات الهيلوكبتر وقد أسهمت في سقوطه المبيدات الزراعية حيث عثر على آثارها في أمخاخ بعض الطيور الميتة واخيرا اعتبارا من سنة ١٩٦٩ إلى اليوم اتخذت خطوات لحماية النسر ومن بين ذلك حظر قطع الأشجار التي يتخذ فيها أعشاشه وباختصار تبذل كل المحاولات لمنح حماية كاملة لهذا الطائر المتخذ شعار للولايات المتحدة الامريكية .

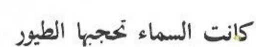
# الطيور ملايين الضحايا




**٤٠٠٠ كيلومتر من الطيران الخطر**

الغرنوق الامريكى جروس أميريكانا وهو أكبر الطيور في الولايات المتحدة الأمريكية واحد من أكثر الطيور عرضة للخطر في البلد الواسع وكان هناك ٦٥ طائرا منه عام ١٩٧٤ منها سبعة عشر في مراكز التكاثر . إنّ الخسائر الفادحة التي تعرض لها هذا النوع بسبب الصيد ( في سنة ١٨٥٠ كان هناك ١٥٠٠ طائر ) قد جعلت من الحماية حاجة ملحة للغاية وقد منح هذا الطائر الحماية سنة ١٩١٨ وقد وصلت جماعات منه إلى وودبفلوپارك في كندا واتخذت أعشاشها هناك في الربيع بعد أن طارت ٤٠٠٠ كيلومتر من ملجأ أرنسان للحياة البرية في تكساس . ويفرخ كل زوج صغيرا واحدا يطير إلى الجنوب في شهر أكتوبر لكن خلال رحلة الهجرة يكون الغرنوق الصغير في خطر إذا ما اخطأه الصيادون وحسبوه واحدا من الطيور الكندية التي لا تتمتع بالحماية . ولمنع هذه الأحداث الدرامية يتم تحذير الصيادين مقدما وإعلانهم بمرور الطيور النادرة . إنّ هذه هى إحدى الطرق الكثيرة التي اتخذت لحماية الطائر سيء الحظ .





**كانت السماء تحجبها الطيور**

الحمام الزاجل طويل الذيل اكتوبستس مجراتوريوس اختفي بعد استعمار الانسان للعالم الجديد وحتي في أواسط القرن الماضي كان هذا الحمام يهاجر في أسراب تبلغ الملايين إلى جنوب الولايات المتحدة وكانت السماء عندئذ تسود بفعل كثافة هذه الأسراب وقد حطت آلاف من الحمام فوق الأشجار وكانت الغصون تتكسر بفعل ثقلها . إنّ خمسين سنة من الصيد المتواصل كانت كافية لافناء هذا النوع ومع انشاء خطوط السكك الحديدية أصبح من الممكن نقل الطيور الميتة في عربات إلى الاسواق البعيدة والحصول من ذلك على ربح كبير وقد ماتت آخر حمامة سنة ١٩١٤ في حديقة حيوان كنكناتي .

عرضت البنادق الخفيفة سهلة الاستعمال في الأسواق حوالى نهاية القرن الماضي ونتج عن ذلك أن الخراب والدمار الذى لحق بالحيوانات والطيور كان مرعبا حقا وكان يزداد عدد المخلوقات التي يطلق عليها الرصاص على الأخص في أمريكا . وفي أوربا كانت عملية الصيد والابادة قائمة على قدم وساق . والآن لابد من عمل شيء فورى لا يقاف عمليات الصيد المركزة كذلك لابد من اتخاذ خطوات جديدة لحماية الحياة البرية في كل مكان وسوف يستدعى ذلك التصرف على المستوى الدولى بهدف الوصول إلى حل وسط بين فوائد الصيد والمحافظة على مواطن معينة مثل المناطق المائية والبرك والمستنقعات الهامة جدا بالنسبة للطيور المهاجرة التي تتناقص عاما بعد عام وأخيرا لابد من حظر الصيد في الربيع لا تاحة الفرصة للحياة البرية ان تتكاثر .

**ملايين في الشباك**

جاء احتبال الطيور نتيجة للظروف الصعبة التي كانت تعيشها بعض المجتمعات الأوربية ورغبتها في إضافة كمية من البروتين إلى طعامها الهزيل ومع مرور السنين تقدمت مناهج الصيد المستعملة وازدادت أعداد الاجهزة المستخدمة في الايقاع بالطيور وتنوعت أشكالها وأحجامها في الدول التي لا تزال تمارس الصيد على نطاق واسع . وتقع ملايين من الطيور في شباك كبيرة منصوبة بين النباتات في الدول التي تقع في طريق هجرة الطيور . إنّ هذه الطيور سوف تؤكل أو توضع في أقفاص . إنّ ما يحدث كل عام من فناء عشرات الملايين من الطيور ( ٢٠ مليون في بلجيكا و٤٠ مليون في إيطاليا ) وهى أساسا من آكلة الحشرات يسبب الاضطراب في التوازن البيئي بدرجة كبيرة . إنه اذا كسرت حلقة من حلقات السلسلة فان حيوانات أخرى ونباتات أيضا سوف تعاني يسبب ذلك ويدخل في ذلك الانسان أيضا .



# الحدائق والاحتياطيات

في سنة ١٨٧٢ عندما بدأ الرجل الأبيض المسلح بمنجزات التكنولوجيا الخاصة بالثورة الصناعية عندما بدأ في تنمية مصادره أعلن رئيس أمريكى عن تخصيص منطقة الأحجار الصفراء في شمال غرب الولايات المتحدة لانشاء حديقة وطنية . إنّ هذه الحقيقة المتسمة ببعد النظر كانت وراء مشروعات عديدة مماثلة في كل أنحاء العالم كما كانت وراء حركات تهدف إلى حماية الحياة البرية . وقد بدأت الدول المعينة تخطط لمستقبل ميراثها الطبيعي بعد أن استيقظت ضمائرها . وقد اكتشف في السنوات العشرين الأخيرة أنّ كثيرا من الحدائق تعد مناطق جذب سياحية بالاضافة إلى أنها تسهم في المحافظة على الحيوانات .



**واحد من أوائل ما انقذ**

أبو مركوب بليانيكبس ركس وهو طائر كبير كان قد أصبح شديد الندرة بسبب زيادة الطلب عليه من حدائق الحيوان وجد أخيرا ملجأ آمنا في مناطق المحافظة على الحيوان في السودان والحدائق الوطنية الكبيرة في أوغندا والكونغو لقد كان من أوائل المخلوقات الأفريقة التي تمنح الحماية سنة ١٩٣٣ .




**قيادة السيارات بين الأسود**

تعد الحدائق الأفريقية مسكنا أمينا لحيوانات برية من كل الانواع فهناك أسود في كثير من هذه الحدائق وهذه الأسود تقوم بدور الملك والسيد أو النجم المفضل كما أنها مصدر جذب رئيسي للزوار هذه السنانير تكون في حالة خمول إذا لم تنشط بالصيد كما أنها اصبحت متعودة على السيارات وأصوات السياح والراديو والمصورين ولمبات التصوير .



**بوليس الحياة البرية**

يكون حراس الحقول (كل حديقة وطنية لها طاقمها من الحراس ) على استعداد للتدخل في حالات الضرورة مثل الحرائق الطبيعية والحرائق المتعمدة وعند رؤية لصوص الصيد وعند رؤية المواشي تدخل مناطق محرمة وهكذا . ويكون لدى الحراس وسائل ميكانيكية مساعدة وربما طائرات هيلوكبتر أو قوارب نهرية وذلك حسب حجم وأهمية الحديقة وهؤلاء الحراس يقومون برعاية الزوار ويطمئنون على سلامتهم والحارس المصور هنا يرتدى الزى الرسمى لحديقة كروجر في جنوب أفريقا .



**سميت حديقة باسمها**

حديقة جبل زبرا موجودة في منطقة نائية هى جزء جبلى من إقليم الكاب في جنوب افريقيا وهذه الحديقة هى موطن ما يزيد على مائة من حمير الوحش الجبلية اكوس زبرازبرا . وكانت هذه الحديقة قد أنشئت بهدف حماية حمير الوحش الأخيرة التي تنتمى إلى نوع كان قد أبيد تماما في زمن المستوطنين البيض .

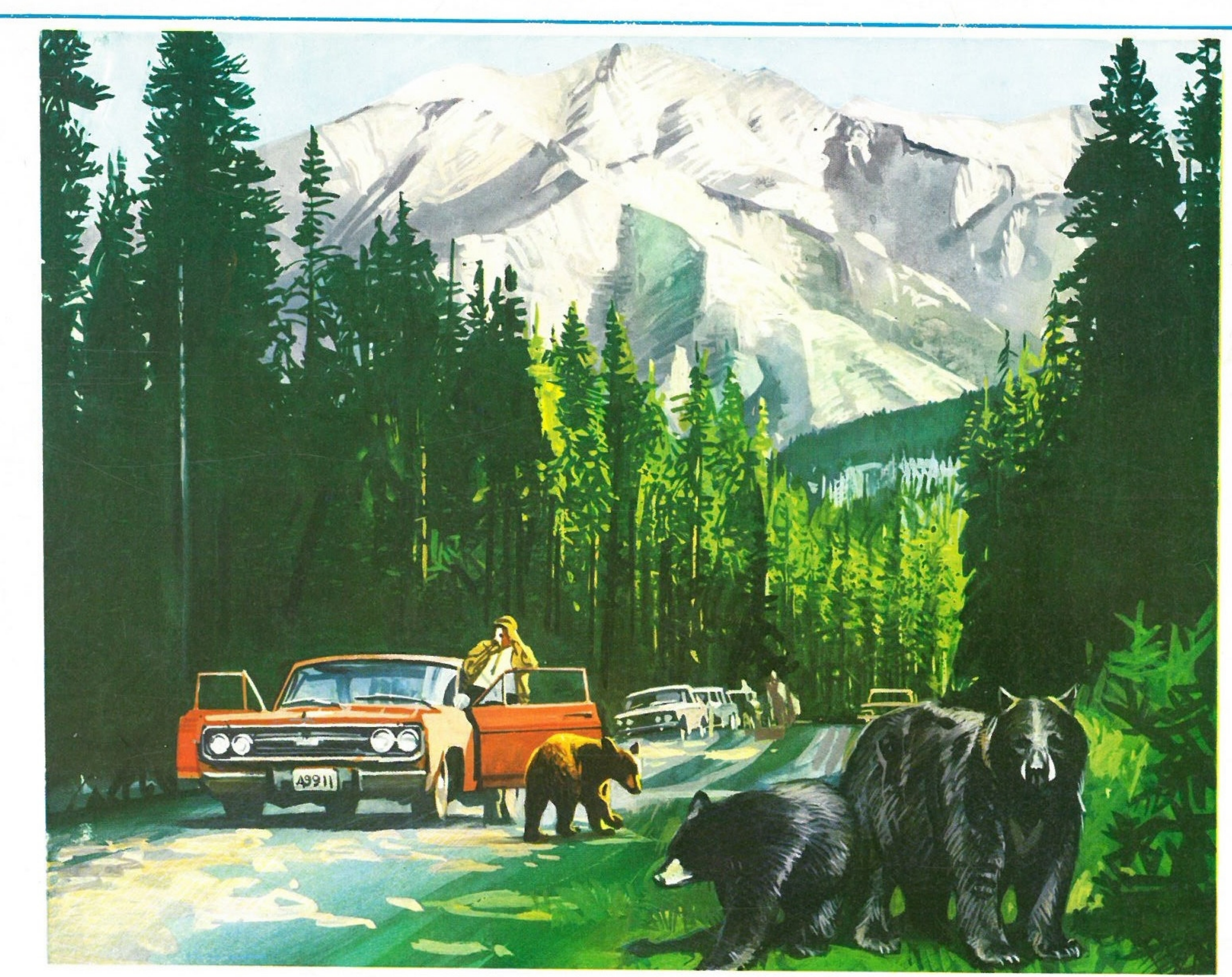
هناك أشكال مختلفة من حدائق حفظ الحيوان لأنّها تكون مخصصة لأغراض مختلفة فهناك مراكز إكثار ومراكز إعادة توطين وهناك ملاجىء للأنواع النادرة كما توجد حدائق في مناطق ذات أهمية خاصة مثل جراند جانيون في الأريزونا وبعض هذه الحدائق واسع وأوسعها على الاطلاق في كندا حديقة وود بافالوفي كندا ومساحتها ٤٤٨٠٧ كيلومترا مربعا لكن أكبر المناطق المحمية في العالم تقع في قلب كالاهارى وهى مساحة شاسعة من الصحراء جنوب افريقيا حيث يعيش البدائيون .

إنّ الحدائق ومناطق الحماية المخصصة للحياة البرية توجد في كل أنحاء العالم لكن الحيوانات التي تجتذب أكبر قدر من الاهتمام تعيش في البيئات المحمية في القارة السوداء .



**ملجأ الخرتيب الهندى**

بفضل العقوبات التي فرضت على لصوص الصيد وبفضل الرقابة الصارمة التي فرضها الحراس قد يكون للخرتيت الهندى وحيد القرن مستقبل يتطلع إليه فبعد خمسين سنة من الإبادة بواسطة الوطنيين والبيض على السواء تناقصت أعداده إلى ما تحت حد الخطر وتهيم بضع مئات من هذا الحيوان سعيدة في مستنقعات حديقة كازيرانجا في اسّام وهذه الحديقة مع سبع حدائق أخرى أصغر منها تضم معظم ما تبقى من هذه الحيوانات وتعيش مجموعة أخرى تضم أكثر من مائة في حديقة شتوان في نيبال وحديقة جالدابارا في البنغال واليوم زال تماما الخوف عليها من الانقراض ( بصرف النظر عن بعض عمليات السطو ) ويستطيع السياح أن يلقوا نظرة على الخرتيب الهندى القوى من قرب .




**نداء الحياة البرية**

يزيد عدد السياح الذين يزورون حدائق الأحجار الصفراء الوطنية التي تتميز بجاذ بيتها الطبيعية يزيد على مليونين كل عام ومن هذا يبدو أنّ كثيرا من الأمريكان الذين خنقتهم التكنولوجيا والحضارة يفضلون الهرب من حين إلى آخر إلى الحدائق التي تبلغ تسعمائة ألف هكتار تشغل الغابات منها ٩٠٪ وهناك أنواع عديدة من الحيوانات تعيش حياة برية لكنّ الدبّ الأمريكي الأسود هو أكثر الحيوانات تآلفا مع السيّاح الذين يخاطرون أحيانا ويحاولون إطعامه للحصول على صورة من قرب .

## الوقاية في الولايات المتحدة

PARK RANGER
DEPARTMENT OF NATURAL RESOURCES

**شارات الحراس**

تطوعت مجموعة من الرجال تضم مدرسين وطلاب يدرسون العلوم الطبيعية بالقيام بأعمال الحرّاس في كل الحدائق بالولايات المتحدة خلال أشهر الصيف .

**حراس الحديقة**

تكون الطاقم الذى يحرس حدائق الأحجار الصفراء سنة ١٩١٨ . ويدرب الرجال البالغ عددهم سبعة آلاف في المدرسة الملحقة بحديقة جراند جنيون الوطنية وهناك يتخصصون في علوم الغابات والعلوم البيطرية والجيولوجيا وعلم البيئة .




**الوقاية في الولايات المتحدة**

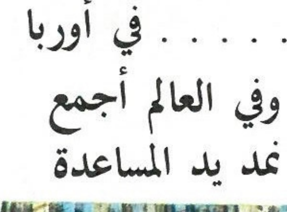
إنّ سنجاب كاياب سكيوروس كايابتسس وهو واحد من أكثر الحيوانات جاذبية في حديقة جراند جانيو في الأريزونا لا يعيش في أى مكان آخر لكن أقماع الصنوبر الأصفر وهىَ غذاؤه الرئيسي لم تكن كافية ولذلك لم يبق من هذا السنجاب إلاّ ألف فقط .





**عمالقة بياويزا**

حديقة بياويزا الوطنية في بولندا عبارة عن منطقه من الأدغال تمتد فوق ٥٠٠٠ هكتار وتعد بيئة مثلية غير مدنسة بالنسبة للحيوانات الأوربية الكبيرة مثل البيزون والألك والغزلان والدببة والخنازير البرية والذئاب والوشق والسمور والنسور والبوم واللقلق الأسود . إنّ البيزون الأوربي وهو أندر الحيوانات البرية في العالم وأكبرها في اوربا ـــ ارتفاعه متران ويزن طنا ـــ هذا الحيوان تمتد جذوره إلى الماضي السحيق وكان قد قضي عليه خلال الحرب العالمية الأولى لكن أمكن عن طريق الأعداد القليلة الموجودة في حدائق حيوان أوربا تكوين مستعمرة منه تعيش في حديقة بياويزا ونجد اليوم مايزيد على مائتين ترعى في هذه الغابة البولندية القديمة .



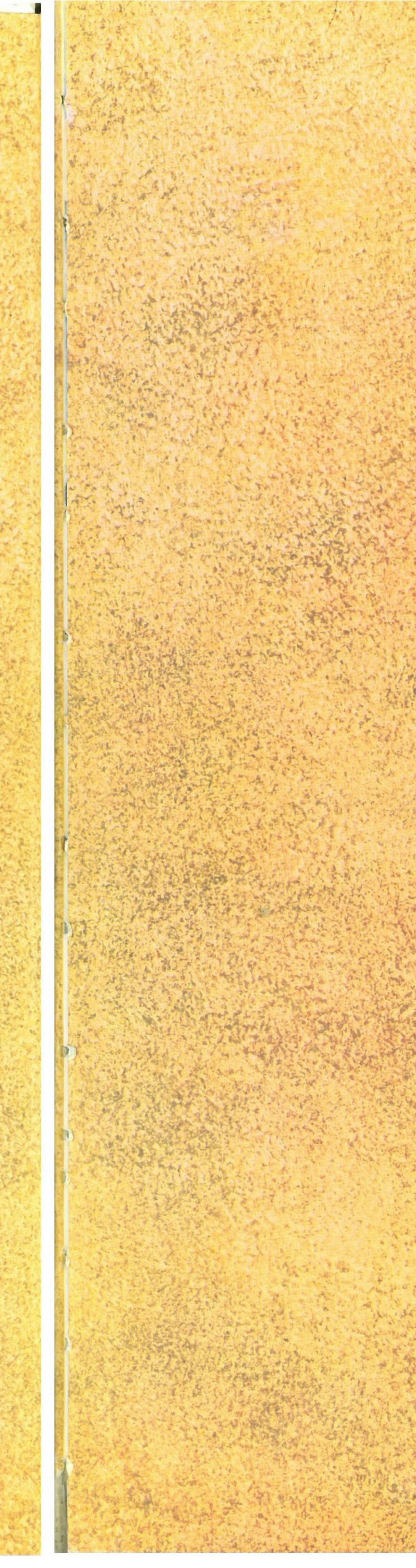
## . . . . . في أوربا وفي العالم أجمع نمد يد المساعدة

ينبغى أن نشعر جميعا أنّ من واجباتنا حماية الحياة البرية والمحافظة عليها وهى مهمة ينبغى أن نمارسها برضي وبلاتذمّر لأنّنا في الواقع لا نحاول إنقاذ الحياة البرية بل إنقاذ أنفسنا وإنقاذ قيم الحياة وأعاجيب الخلق التي تحيط بنا . إنّ هذه هى الطريقة التي ينبغى أن ننظر نها إلى الحدائق وأماكن حفظ الحيوان . وبذلك نكون نحن أيضا قد قدمنا يد المساعدة لانقاذ هذه الغزلان التي ساقتها العواصف الثلجية والجوع إلى الوادى .



# المحتويات





الكتاب الأخضر نصيرٌ

للإنسانية كلّها